من مشاهير الأطباء الشعراء

إعداد / الدكتور
عبدالله عبدالرازق السعيد

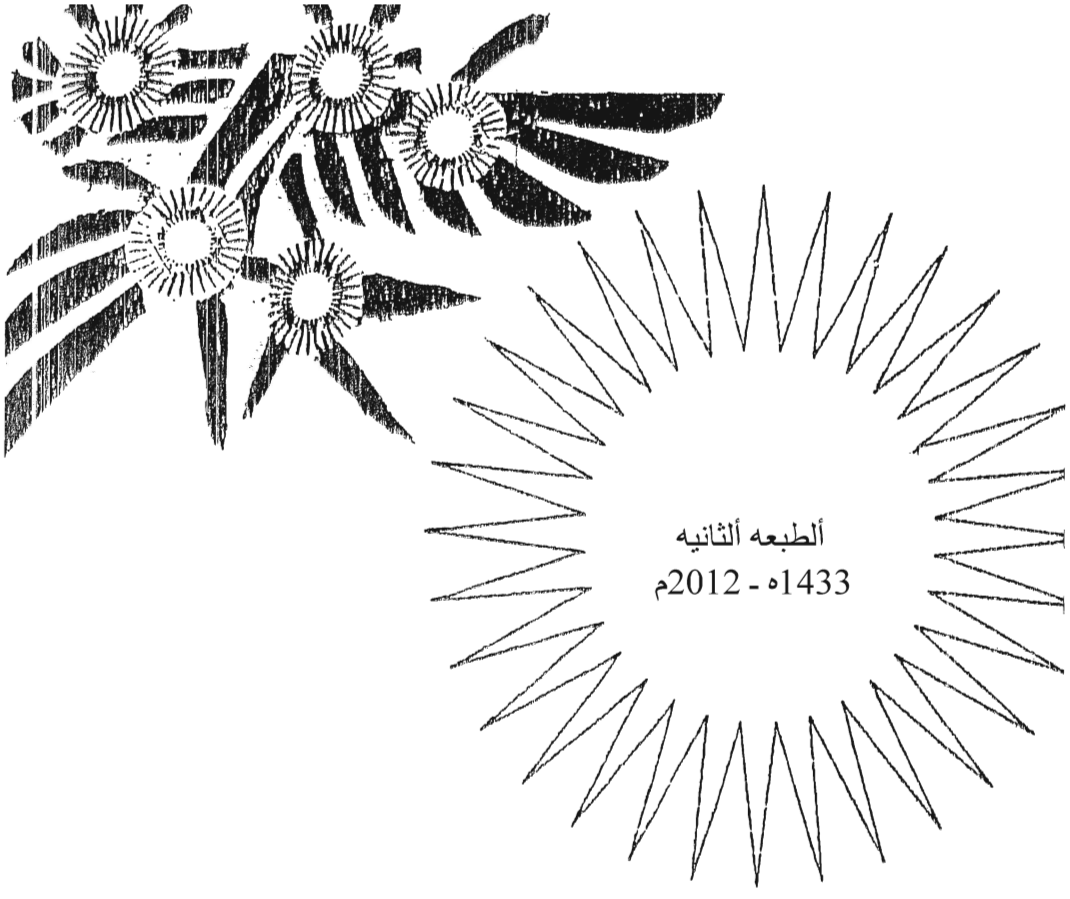

ألطبعه ألثانيه
1433ه - 2012م

إعداد

د.عبد الله عبد الرازق السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرسة الكتاب

٨١١٫٩

سعي عبد الله عبد الرازق السعيد

من مشاهير الأطباء الشعراء/ عبد الله عبد الرازق السعيد

عمان: المؤلف ٢٠٠٠

( )ص

ر.أ (٢٠٠٠/١١/٣٠٧٠)

المواصفات// الشعر العربي

تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل

٢٠٠٠/١١/١٧٣٧

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

٢٠٠٠/١١/٣٠٧٠

(وإذا مرضت فهو يشفين)

سورة الشعراء آية (٨٠)

الإهداء

أهدي الكتاب لصحبنا الأمجاد

والى الأديب الشاعر المجواد

والى الأواسي والأساة إذا غدا

لهم التراحم والوداد كزاد

كل امرئ لهما اعتلى متن العلا

فالود من شيم الورى الأسياد

رئيس لجنة أطباء الأسنان الأدباء

الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

المقدمة

إن الأدب والطب متلازمان لن ينفصلا أبدا بل إنهما روحان في جسد واحد، فالطبيب مستضلع بمشاعر الدين حوله للظروف الإنسانية التي تحيط به من كل جانب.

والحق يقال أن الطبيب جَيّاش العواطف بفطرته، وهو إنسان ذو مشاعر مرهفة لطيفة بطبعه، لأنه يحمل رسالة سامية تبحث في حفظ الصحة على الأصحاء واستردادها للمرضى بإذن الله.

والطب علم يحتاج إلى ممارسة ورسالة تحتاج إلى خلق عظيم وعواطف ومشاعر يحس بها الطبيب بآلام مريضه وأفراح من يتعافى من أوصابه وأمراضه.

والطب فن يحتاج إلى إبداع بالمهنة وجمال في الصنعة وخصوصا طبيب الأسنان الذي يتعامل مع عضو من الجسم يبرز جمال الخلقة في أشرف موضع للإنسان ألا وهو الوجه الظاهر للعيان.

والطبيب يدعى الحكيم، وقال أفضل الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:(إن من الشعر لحكمة.). وقال الخليفة الأمين بن هارون الرشيد:(الشعراء زينة المجالس.). وقال الأخفش:(سمي الشاعر شاعرا لفطنته.).

الفصل الأول

الأدب والفن والإبداع والشعر

الأدب و الفن و الإبداع

إن الأدب والفن توأمان بل روحان في جسد واحد، وهذا الصدد جاء في الموسوعة العربية الميسرة ص.68 ط.2:(وللأدب الآن معنيان :عام يدل على الإنتاج العقلي عامة. وخاص يدل على الكلام الجيد الذي يحدث لمتلقيه لذة فنية إلى جانب المعنى الخلقي. وأدخل بعضهم في الأدب المهارات الخاصة كالبراعة في اللعب بالشطرنج وعزف العود. وجاء في المعجم الوسيط تأليف كبار الأساتذة المتخصصين بتكليف من مجمع اللغة العربية ص.9/ج.1/ط.2:(الأدب هو ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة-الجميل من النظم والنثر). وجاء في المنجد في اللغة ص.5/ط.20:(الأدب جمعه آداب وتطلق على العلوم والمعارف عموماً أو على المستطرف منها.)

أما الفن فهو كل عمل بديع يثير الإعجاب والمشاعر والعواطف وفيه مهارة ومقدرة. ودروب الفن عديدة وهذا الصدد جاء في الموسوعة العربية الميسرة ص.1316/ط.2 ما يلي:(الفنون الجميلة تخص بإدراك النافع. الفنون الاستاتيكية مثل العمارة والنحت والتصوير وما يتفرع عنها. والفنون الديناميكية مثل الموسيقى والشعر والدراما والخطابة.)

وجاء في المنجد في اللغة ص.596/ط.20:(الفن هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقاً لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذيذاً للعقل والقلب. فنون الشعر :أنواعه/ الفنون الجميلة: هي ما كان موضوعها تمثيل الجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والبلاغة والنحت وفن البناء والرقص/ الفنون اللذيذة هي التي يشعر مزاولها بلذة عند مزاولته إياها كالرقص والموسيقى والغناء وركوب الخيل/ الفنون الحرة: هي ما كان فيها عمل الفكر أكثر من عمل اليد كالشعر/ الفنون اليدوية أو الحيلية ما كان فيها عمل اليد أكثر من عمل العقل كالنحت/ أفانين الكلام: أساليبه وأجناسه وطرقه. والفنان: صاحب فن من الفنون وهو المبدع في فنه.

أما الإبداع كما جاء في الموسوعة العربية الميسرة ص.29/ ط.2 :(الإبداع :القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما أو أساليب جديدة للتعبير الفني.) وجاء في المنجد ص.29/ ط.20:(الإبداع هو إيجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان.) من ذلك نرى أنه لا يجوز لإنسان أن ينسب لنفسه صفة الإبداع بل يجب أن يتلقى تلك الشهادة العظيمة من الأساتذة المتخصصين بعد امتحانه وإثبات جدارته وقدرته ومهارته.

إن الطبيب الشيخ الرئيس ابن سينا الذي فضائله أظهر من أن تسطر بصف لنا النفس بقصيدة بليغة شائقة فيها بلاغة وفلسفة يتفجر منها ينبوع البديع والوصف والسلاسة يزركشه علم الطب وحقائق الجزالة وأسلوب السهل الممتنع حيث يقول :

هبطت اليك من المحلّ الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنّع

محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجّع

وهي التي قطع الزمان طريقها
حتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنه برق تألق للحمى
ثم انطوى فكأنه لم يلمع

وقال في المشيب بقصيدة طويلة :

عفا رسم الشباب ورسم دار
لهم عهدي بها مغنى ربابه

فذاك أبيضّ من قطرات دمعي
وذاك أخضرّ من قطر السحاب

وخير شاهد على ارتباط الأطباء بالأدب هو انشاء لجنة أطباء الأسنان الأدباء التي تأسست بناء على قرار من عطوفة النقيب أحمد قادري وأعضاء مجلس النقابة المحترمين المنعقد بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢٤م .

وتضم اللجنة ثمانية وعشرين عضـــوا حتـــى الآن مـــن الأدبـــاء وأصحاب الفنون ، وقامت بنشاطات عديدة منها على سبيل المثال اصدار مجلـــة حائط دورية شهرية تعتني بمختلف المواضيع الأدبية والفنية كالشعر والموســـيقى والمقالات .

وقد تمّ تصميم شعار خاص بها يربض تحت ظلال شعار النقابـــة ، وأعدت نموذج انتساب خاص لها وشاركت في حفلات عديدة حافلة وندوات شائقة وأقامت أمسية ساهرة شاعرة في قاعة الزهراء في مجمع النقابات المهنيـــة فـــي عمان يوم الاحد بتاريخ ١٩٩٩/٥/٩ ، وحضرها جمع غفير حفيل من الزميـــلات والزملاء وما يقارب المائتي شخص ، واستقبلهم عطوفة النقيب الدكتـــور أحمـــد قادري والقائمين على الأمسية بحفاوة وتكريم ، وصدح نشيد نداء القدس ليســـتقبل الضيوف الكرام فشنّف آذان السامعين وأوقد استصراخها نيران الجـــوى والوجـــد والهوى في قلوب الحاضرين . وهذا النشيد من شعر رئيس لجنة أطباء الأســـنان الأدباء الدكتور عبدالله عبدالرازق وتلحين ونشيد فرقة أشبال نادي اليرموك فـــي عمان .

حقا لقد كانت الأمسية شائقة تكامل فيها الفرح والبهجـــة ولبســـت الـــبرود المنممة وجلابيب المسرّة ، فخلع الدجى ثيابـــه وأزال النـــور ســـتاره ، وفـــازت بالتشنيف آذان السامعين وبالأريج الحاضرون ، وأمست قاعة الزهراء بهم عـــامرة وبالأنوار زاخرة ، فابتهج بها محيّا الحضور وابتســـمت ثغورهـــم فـــلاح بـــرق عوارضهم ولن يسقط الغيث الا حين يبتسم فصرنا وكأننا نرى في كـــل ملتفـــت زهورا تفتحت مباسمها طربا فقد غمرت الحضور المسرات عندما ناجتهم الاشعار فانعكس على الانفعالات الترحيب الحار للشعراء المشاركين عندما ألقوا قصـــائدهم التي شحذت الهمم والأذهان ونبهت القلوب وشرحت الصدور ، فأهاجت مشـــاعر السامعين وتوقدت جذوات أذهانهم وتفجرت ينابيع خيالهم وذكا ســـراج أفكـــارهم واشتد حماسهم فاستحال الى كلمات وأشعار فاذا ببعـــض الحضـــور يطلبـــون أن

يعبروا عن ما جاش في وجدانهم وماد في عواطفهم من فرح وغبطة بمشاركتهم في الأمسية وقد كان لهم ذلك فألقوا القصائد والكلمات المرتجلة مما أثلج صدور الحضور عندما نثر المتكلمون من البيان سحره ونظموا من الجمان قلائده ومن الجوهر عقوده فهاكم الأستاذ الشاعر أحمد جبر يرتجل قصيدة يحيي بها النقابة وعنوانها (تحية الى نقابة أطباء الأسنان) ، والطبيب الشاعر عصام العمد يلقي كلمته ويقول (يغمرني الفرح والسرور في هذه الأمسية وأنا أرى هذا الجمع الغفير من الأطباء والأدباء) .

وعلاوة على ذلك فقد ألقى الدكتور عمر حيدر أمين الشاعر المجواد قصيدة بعنوان (مونيكا) وأبيات من الشعر وخواطر من ينبوع وجدانه وتلاه الطبيب الشاعر عاطف الخمايسه فألقى قصيدة بعنوان (ما أجمل اللمة) وأخرى بعنوان (من أين ابدأ) .

وقد تضمنت الأمسية الشعرية مسابقات وجوائز ثم وزع كتاب (أطباء ... ولكن أدباء) على جميع الحضور والكتاب من تأليف لجنة أطباء الأسنان الأدباء .

وأخيرا نرجو من الله أن يديم السرور والفرح والابتهاج على الجميع ، وأن تتفجر قرائح وشعور الأطباء لينبجس من خواطرهم ينابيع الشعر مزدانا بالبلاغة والنظم المجواد .

الفصل الثاني

الطـــب والأدب

الطـــــب والأدب

ان الادب والطب متلازمان لن ينفصلا ابدا ، بل أنهما روحان فـي جسـد واحد ، فالطبيب مستضلع بمشاعر الذين حوله للظروف الانسانية التي تحيط بـــه من كل جانب ٠

والحق يقال ان الطبيب جيّاش العواطف بفطرته وهو انســان ذو مشــاعر مرهفة لطيفة بطبعه ، لانه يحمل رسالة نبيلة سامية تبحث في حفظ الصحة علـى الأصحاء واستردادها للمرضى باذن الله ٠

والطب علم يحتاج الى ممارسة ورسالة تحتاج الـى خلـق عظيـم وعواطف ومشاعر يحسّ بها الطبيب بآلام مريضه وافـراح مـن يتعـافى مـن أوصابه وأمراضه ٠

والطب فن يحتاج الى ابداع بالمهنة وجمال في الصنعة وخصوصا طبيـب الأسنان الذي يتعامل مع عضو من الجسم يبرز جمال الخلقة في أشرف موضـع للانسان ألا وهو الوجه الظاهر للعيان ٠

والطبيب يدعى الحكيم وقال أفضل الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلـى الله عليه وسلم : (ان من الشعر لحكمه) ، وقال الخليفة الأمين بن هـــارون الرشـيد (الشعراء زينة المجالس) ، وقال الأخفش (سمي الشاعر شاعرا لفطنته) ٠ فليـس من المستغرب أن يعتلي بعض الاطباء متن صروح الشعر ليذيب فكرة في خاطره بعاطفة وجدانه فينظم درّها توقد أفكاره ، وتصوير خياله فيسكب خاطرته العميقـة الشاعرية الجياشه في قالب موزون الكلم والموسيقى والجرس والنغمة ، ويطـرق أبواب الشعر المختلفة الألوان والأغراض مثل المديح والفخر والحماسة وشـكوى

الزمان والتهادي والمراثي والحكم والنصائح والعلم والصدق والكرم والقناعة ، والدعاء والحماسة وحب الأوطان بأسلوب مجود بليغ منظوم .

ان الشاعر لسان الأمة بمختلف ظروفها في كل زمان ومكان ، وكم من شعراء أطباء نبغوا في ميدان الأدب والنظم فهاكم على سبيل المثال لا الحصر الطبيب الشاعر الأديب الاندلسي الشهير أبو العلاء بن زهر وهو حسن التصنيف وجيد التأليف تصرخ النجابة بفكره وله شعر رقيق جيد . ومن شعره في التغزل :

يا من كلفت به وذلت عزتي ... لغرامه وهو العزيز القاهر
رمت التصبّر عندما ألقى الجفا ... ويقول ذاك الحسن مالك ناصر
ما الجاه الا جاه من ملك القوى ... وأطاعه قلب عزيز قادر

وقال أيضا :

سمعت بوصف الناس هندا فلم أزل ... أخا صبوة حتى نظرت الى هند
فلما أراني الله هندا وزيّها ... تمنيت أن أزداد بعدا على بعد

أما الطبيب الشاعر الحفيد أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر (١١١٣م – ١١٩٩م) المولود بمدينة اشبيلية كان طبيبا نطاسيا وشاعرا مجودا ، حافظا للقرآن الكريم ، وتواقا لسماع الحديث الشريف وحفظه ، وكان من أعلام الأدب واللغة والعلم والطب وله موشحات بليغة ومشهورة يغنى بها ، وهي من أجود ما قيل في ذلك وكان تقيا ورعا ، يحب الخير وينهى عن المنكر ، بارعا بلعب الشطرنج ، وعاش في دولة الملثمين ودولة الموحدين وهم سلالة من ملوك البربر في المغرب أسسها المهدي بن تومرت وتغلبت على دولة المرابطين في المغرب والاندلس (١٠٥٥ – ١٢٦٩م) ، وقد توفي في مراكش أثناء زيارته لها ودفن هناك في ما يسمى بمقابر الشيوخ .

وقد ألف من كتب الطب (الترياق الخمسيني) ، ويقال أن والده كان طبيبا ماهرا كتب للخليفة عبد المؤمن دواء فلما رآه الطبيب أبو بكر قال يجب أن يبدل هذا الدواء بدواء آخر كتبه له ، ولما رآه أبوه قال للخليفة أن الصواب في قول من وصفه ابني فأخذ الخليفة دواء الابن وكان للدواء مفعولا حسنا تعافى به الخليفة .

ومن أشهر ما قال بالموشحات (ما للمولّه) و (أيها الساقي اليك المشتكى) ومن شعره قصيدة مطلعها :

لله ما صنع الغرام بقلبه — أودى به لما ألبّ بلبه
لباه لما أن دعاه وهكذا — من يدعه داعي الغرام يلبه

وقال أيضا :

أعرِ الحديث عليّ من جنباته — ان الحديث عن الحبيب حبيب

وقال :

نأت عنه داري فيا وحشتي — لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوّقني وتشوقته — فيبكي عليّ وأبكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا — فمنه اليّ ومني اليه

وقال :

اني نظرت الى المرآة اذ جليت — فأنكرت مقلتاي كلما رأتا
رأيت فيها شبيخا لست أعرفه — وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى
فقلت أين الذي مثواه كان هنا — متى ترحّل عن هذا المكان متى ؟
فاستجهلتني وقالت لي وما نطقت : — قد كان ذاك وهذا بعد ذاك أتى
هوّن عليك فهذا لا بقاء له — أما ترى العشب يفنى بعدما نبتا
كان الغواني يقلن يا أخيّ فقد — صار الغواني يقلن اليوم يا أبتا

الفصل الثالث

من مشاهير الأطباء الشعراء

١. أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي

٢. الشيخ الرئيس أبن سينا

٣. الحفيد أبو بكر محمد بن زهر

٤. الحسين بن شبل البغدادي

٥. حكيم الزمان عبد المنعم الجليساني

٦. عماد الدين الدنيسري

٧. أبو الصّلت أمية بن عبد العزيز

٨. أبو العلاء بن زهر

٩. أمين الدولة بن التلميذ

١٠. نجم الدين بن اللبودي

١١. إبراهيم ناجي

١٢. أحمد زكي أبو شادي

أم الحَسَن بِنْت القَاضي أبي جَعفَر الطَنجَالي

الطبيبة الشاعرة

(شاعرة أديبة... نشأت في حجر أبيها ودرسها الطب ففهمت أغراضه، وعلمت أسبابه وأعراضه...) هذا ما قاله عمر رضا كحالة في كتابه[1].

أما كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب) (تأليف مجموعة من الأطباء والكتاب المعاصرين العرب بإشراف الدكتور محمد كامل حسين) ص ٢٣٥، فقد جاء فيه: (وكانت أم الحسن بنت القاضي أحمد بن عبدالله الطنجالي من أهل لَوْشَة بالأندلس تجوِّد القرآن وتشارك في فنون الطب وتنظم الشعر..).

وأم الحسن وبعض المؤرخين يلفظها أم الحُسْن ترعرعت في مدينة بالأندلس تُدعى لَوْشَة (بفتح اللام وتسكين الواو وفتح الشين) وهي قريبة من مدينة قرطبة وتبعد عنها حوالي عشرين فرسخاً وتقع على نهر غرناطة المسمى نهر سُنْجَل.

كانت أم الحسن شاعرة وأديبة مرموقة يتوجه إليها ذو الشهرة والمعرفة لمطالعة أخبارها، وكانوا يعجبون بأدبها ونظمها ولسانها.

---

(١) (أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام) - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الشيخ الرئيس الطبيب الشاعر

ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٦)

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا، كان طبيا نطاسيا وأديبا بارعا وعالما عبقريا وفيلسوفا ليس له مثيل، أكمل القرآن الكريم وعمره عشر سنين وأبدع في علم المنطق والنفس والأدب والموسيقى والفلك وقد كان له باع طويل في الطب فهو أول من اكتشف التهابات غشاء الدماغ المعدية، وعارض قول القدامى بأن الأنسجة الطرية كالدماغ والأنسجة القاسية كالعظم لا تلتهب. وقد وضع أول وصف لتشخيص مرض تصلب الرقبة والتهاب السحايا. ووضع تشخيصا دقيقا عن التهاب الأضلاع والتهاب الرئة، وقدم ابن سينا أول وصف دقيق لتشخيص كامل للحمرة الخبيثة المعدية، وكثير من الأمراض الأخرى كخراج الكبد . وفرق بين الالتهاب الرئوي والبلواري وبين عوارض المغص المعوي والمغص الكلوي وبين التهاب السحايا الحاد والثانوي، وفرق بين السبب الناتج عن سبب مركزي في الدماغ للشلل والناتج عن سبب محلي. وتحدث بتفصيل عن دودة سماها الدودة المستديرة ، وكان طبيا نفسانيا ماهرا وناجحا فاستخدم الطب النفسي في معالجة الكثير من المرضى عن طريق التحليل النفسي وقدم لهم نصائحه في بيوت من الشعر اللطيف التي لها تأثيرها الكبير على نفس المريض وله أشعار شخصية وأشعار فلسفية وطبية وتعليمية ومن شعره :

هذب النفس بالعلوم لترقى وذر الكل فهي للكل بيت

إنما النفس كالزجاجة والعلـ ـم سراج وحكمة الله زيت

فإذا أشرقت فانك حي وإذا أظلمت فانك ميت

وقد ألف ابن سينا حوالي (٢٥٠) مؤلفا خصوصا موسوعته الطبية (القانون في الطب) وله كتب في الفلسفة والرياضيات والأدب والطبيعيات .

وقد جاء في كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) تأليف ابن أبي أصيبعة / منشورات دار مكتبة الحياة/بيروت/ص ٤٣٧ ما يلي:-

ومن كلام ابن سينا وصية أوصى بها بعض أصدقائه قال : (..... لكن الله تعالى أول مكرله وآخره ..... أما المشروب فإنه يجتزئ تارة بل تشفياً وتداوياً ؛ ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه ؛ ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ؛ ويركب لمساعدة الناس كثيراً مما هو خلاف طبعه . ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية ، ويعظم السنن الالهية ، والمواظبة على التعبدات البدنية . ويكون دوام عمره اذا خلا وخلص من المباشرين تطريبه الزينة في النفس والفكرة في الملك الاول وملكه ، وكيس النفس عن عيار الناس من حيث لا يقف عليه الناس عاهد الله انه يسير بهذه السيرة ، ويدين بهذه الديانة ،والله ولي الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل .»

ومن شعر الشيخ الرئيس قال في النفس وهي من أجل قصائده واشرفها :

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تترفع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما أنست فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى ... بدامع تهمي ولما تقصع
وتظل ساجعة على الدمن[1] التي ... درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... قفص عن الاوج الفسيح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ... ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف ... عنها حليف الترب غير مشيع
وبدت تغرد فوق ذروة شاهق ... سام الى قمر الحضيض الاوضع
ان كان ارسلها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ... لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنه برق تألق للحمى ... ثم انطوى فكأنه لم يلمع

(الكامل)

وقال في الشيب والحكمة والزهد :

أما اصبحت عن ليل التصابي ... وقد أصحت عن ليل الشباب
تنفس في عذارك صبح شيب ... وعسعس ليله فسكم التصابي

---

(١) جمع رهي اثار الدار اي ما يتركه الحي من الاقذار بعد الرحيل

شبابك كان شيطاناً مريداً
وأشهب من بزاة الدهر خوّى[2]
عفا رسم الشباب ورسم دار
فذاك ابيضّ من قطرات دمعي
فذا ينعي اليك النفس نعيا
كذا دنياك ترأب لانصداع
ويعلق مشمئز النفس عنها
فلولاها لعجلت انسلاخي
عرفت عقوقها فسلوت عنها
بليت بعالم يعلو أذاه
وسيل للصواب خلاط قوم
أخالطهم ونفسي في مكان
ولست بمن يلطخه خلاط
اذا ما لحت الابصار نالت

فرجم[1] من مشيبك بالشهاب
على فودي [3] فألما [4] بالغراب
لهم عهدي بها مغنى رباب
وذاك اخضرّ من قطر السحاب
وذاكم نشورٌ للروابي
مغالطة وتبني للخراب
فلما عفتها اغريتها بي
عن الدنيا وان كانت اهابي
بأشراك تعوق عن اضطراب
سوى[5] صبري ويسفل عن عتابي
وكم كان الصواب سوى الصواب
من العلياء عنهم في حجاب
متى اغببت اناث عن تراب
خيالاً واشمأزت عن لباب
(الوافر)

وقال ايضاً :

يا ربع ، نكّرك الاحداث والقدم
كأنما رسمك السر الذي لهم
كأنما سفعة الاثفيّ باقية
أو حسرة بقيت في القلب مظلمة
ألا بكاه سحاب دمعه همع [9]
لم لم تجدها سحاب جودها ديم
ليت الطلول اجابت من به أبداً
أو علها بلسان الحال ناطقة

فصار عينك [6] كالآثار تتهم ،
عندي ، ويؤيك صبري الدارس الهدم ؟
بين الرياض كطاجونية [7] جثم
عن حاجة ما قضوها اذ هم أمم [8]
بالرعد مزدفر [10] بالبرق مبتسم
من الدموع الهوامي كلهن دم
في جبهم صحة في جبهم سقم
قد تفهم الحال ما لا تفهم الكلم

---

(١) رمي .
(٢) ارسل جناحيه .
(٣) جانب الرأس مما يلي الاذن الى الامام .
(٤) ذهب به خفية .
(٥) العدل والمساري .
(٦) اهل الدار .
(٧) ما يقلى فيه .
(٨) القصد .
(٩) سائل . (١٠) محمل .

أمـا ترى شيبتي تنبيك ناطقة ... بأن حدي الذي استدلقته [1] ثلم [2]
الشيب يوعـد والآمـال واعدة ... والمرء يغـتر والايام تنصرم
مالي أرى حـكم الافعال ساقطة ... وأسمع الدهر قولا كله حـكم
مالي أرى الفضل فضلاً يستهان به ... قد أكرم النقص لما استنقص الكرم
جوّلت في هذه الدنيا وزخرفهـا ... عيني ، فألفيت داراً ما بها أرم [3]
كجيفـة دودت فالدود منشؤه ... فيهـا ، ومنها له الارزاء والطعم
سيان عندي إن بروا وان فجروا ... فليس يجري على أمثالهم قـلم
لا تحسدنهم إن جـد جدهم ... فالجد يجدي ولكن ما له عصم
ليسوا وان نعموا عيشاً سوى نعم ... وربما نعمت في عيشها النعم [4]
الواجدون غنى ، العادمون نهى ، ... ليس الذي وجدوا مثل الذي عدموا
خلقت فيهم وايضاً قد خلطت بهم ... كرهاً فليس غنى عنهم ولا لهم
اسكنت بينهم كالليث في أجم ... رأيت ليثاً لـه من جنسه أجم
أني وان بان عني من بليت بـه ... في عينه كمـه [5] في أذنه صمم
مـيز من بني الدنيا يميزني ... أقل ما فيّ ليس الجل والعظم
بأي مأثرة ينقاس بي أحـد ... بأي مكرمة تحكيني الامـم
أمثل عنجهة [6] شوكاء [7] يلحق بي ... أم مثل شغبر [8] حش [9] عرضه زيم [10]
فذا عجوز ولكن بعدمـا قعدت ... وذاك جـود مساع الملـك متهم
اني وان كانت الاقـلام تخدمني ... كذاك يخدم كفي الصارم الخذم [11]
قـد أشهد الروع مرتاحاً فاكشفه ... اذا تناكر عن تياره البهـم
الضرب محتدم ، والطعن منتظم ، ... والدم مرتكم [12] ، والبأس مغتلم [13]
والحق يافوخه [14] من نقعهم [15] قتر [16] ... والافك قسطاسه [17] من سفكهم قتم [18]
والبيض والسمر حمر تحت عثيره [19] ... والموت يحـكم والابطال تختصم
وأعدل القسم في حربي وحربهم ... منهم لنا غنم منا لهم عرم [20]

---

(١) استخرجته .
(٢) مكسور الحد اي الحافة .
(٣) اي احد .
(٤) الابل وتطلق على البقر والغنم .
(٥) العمى او العشى في العين .
(٦) الجفا والكبر . (٧) ذات اشواك . (٨) ابن آوى . (٩) الولد الهالك في بطن امه تهراق دماً عليه وتنطوي عليه اي يبقى فلا يخرج . (١٠) جمع زيمة وهي القطعة من لحم وغيره . (١١) القاطع . (١٢) مجتمع . (١٣) مشتد
(١٤) مقدم الرأس . (١٥) الغبار الساطع (١٦) اي عليه غيره . (١٧) الميزان او القبان . (١٨) صار لونه القتمة اي ضارب الى السواد . (١٩) العجاج الساطع . (٢٠) اللحم

ابن زُهْر

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي (٥٠٧هـ/١١١٣م - ٥٩٥هـ/١١٩٩م) من نوابغ الطبّ والأدب في الأندلس. ولد بإشبيلية، وخدم دولتي الملثمين والموحّدين. ولم يكن في زمنه أعلم منه بصناعة الطبّ، أخذها عن أبيه، وعُرف بالحفيد ابن زهر. له «الترياق» في الطب، ورسالة في «طبّ العيون» وشعر رقيق، وموشحات انفرد في عصره بإجادة نظمها، أشهرها موشحة مطلعها:

«ما للمولّهْ، من سُكرهِ لا يفيقْ»

وثانية مطلعها:

أيُّها السّاقي إليك المُشْتَكَى ... قَدْ دَعَوْناكَ وإنْ لَمْ تَسْمَعِ

تُوفّي بمراكش[1].

أيّها السّاقي

أيُّها الساقي إليكَ المشتكى ... قد دعوناكَ وإنْ لم تسمعِ

ونديمٍ همتُ في غرّتِهِ

(١) الزركلي: الأعلام ٦/٢٥٠.

وبشـــربِ الرَّاح مـــن راحتِـــهِ

كلّمـــا استيقـــظَ مـــن سكـــرتِـــهِ

جـــذَبَ الزِقَّ إليـــه واتكـــى وسقـــاني أربعًـــا فـــي أربـــعِ

*

مـــا لعينـــيْ عَشِيَـــتْ بـــالنَظَـــرِ

أنكـــرتْ بعـــدكَ ضـــوءَ القمـــرِ

وإذا مـــا شئـــتَ فـــاسمـــعْ خبـــري

عَشِيـــتْ عينـــاي مـــن طـــولِ البُكـــا وبكـــى بعضـــي علـــى بعضـــي معـــيَ

*

غصنُ بانٍ مـــالَ مـــن حيـــث استـــوى

باتَ مَـــنْ يهـــواه فـــي فـــرطِ الجـــوَى

خفـــقَ الأحشـــاءِ مـــوهـــونَ القـــوى

كلّمـــا فكّـــرَ فـــي البيـــنِ بكـــى ويحَـــه يبكـــي لِمـــا لـــم يقـــعِ

*

ليس لـــي صبـــرٌ ولا لـــي جَلَـــدُ

يـــا لَقومـــي عـــذلـــوا واجتهـــدوا

أنكـــروا شكـــوايَ متـــى أجـــدُ

مثـــلُ حـــالـــي حقُّهـــا أن تَشْتَكـــي كمـــدَ اليـــأس وذُلَّ الطَمَـــعِ

كَبِدي حرّى ودمعي يكِفُ
تعرفُ الذنبَ ولا تعترفُ
أيُّها المعرضُ عمّا أصفُ
قد نَما حبّي بقلبي وزَكا لا تَخَلْ في الحبِّ أني مُدَّعي

* * *

ما لِلْمُوَلَّه

ما لِلمُوَلَّهْ مِن سُكرِه لا يُفيقْ يا لَه سكرانْ
من غيرِ خمرِ ما للكئيبِ المشوقْ يندبُ الأوطانْ

*

هل تُسْتَعادْ أيّامُنا بالخليجْ ولياليناَ
أو يُستَفادْ مِن النسيمِ الأريجْ مِسكُ دارينا
أو هل يكادْ حسنُ المكانِ البهيجْ أنْ يُحَيِّينا

روضٌ أظَلَّهْ دوحٌ عليه أنيقْ مُوْرِقُ الأفنانْ
والماء يجري وعائمٌ وغريقْ مِن جنى الريحانْ

*

أو هل أديبْ يُحيي لنا بالغروسْ ما كانَ أحلى

وقال أيضاً يا صاحبي نداء مختبل بصاحبه لله ما القاه من فقد الجانب

قلب احاط به الجوى من كل جانب

اي قلب هائم لا يستريح من اللواحي
يا من أعانقه باحناء الضلوع وأقيمه بدلاً من القلب الصديع
أنا للغرام وأنت للحسن البديع
وكلام اللائم شيء يمر مع الرياح
أنحى على رشدي وأفقدني صلاحي ثغر تثنى الابصار عن نور الصباح
يسقى بمختلطين من مسك وراح
كالحباب العائم في صفحة الماء القراح
من لي به بدراً تجلى في الظلام علقت من وجناته بدر التمام
وعلقت من أعطافه لدن القوام
كالقضيب الناعم لم يستطع حمل الوشاح
حملتني في الحب ما لا يستطاع شوقاً يراع لذكره من لا يراع
بل أنت اظلم من له حكم مطاع

(الكامل والرمل)

وقال أيضاً :

حي الوجوه الملاحا وحي كحل العيون
هل في الهوى من جناح وفي نديم وراح رام النصوح صلاحي
وكيف أرجو صلاحا بين الهوى والجنون
يا غائباً لا يغيب أنت البعيد القريب كم تشتكيك القلوب
أثخنتهن جراحا واسأل سهام العيون
ابكى العيون البواكي تذكار أخت السماك حتى حسام الاراك
بكى بشجو وناحا على فروع الغصون
ألقى اليها زمامه صب يداوي غرامه ولا يطيق الملامه
غدا بشوق وراحا ما بين سبي الظنون
يا راحلاً لم يودع رحلت بالانس أجمع والمعجز يعطي ويمنع
مروا واخفوا الرواحا سحراً وما ودعوني

(المجتث)

وقال ايضاً :

هل ينفع الوجد او يفيد أم هل على من بكى جناح
يا منية القلب غبت عني فالليل عندي بلا صباح

ابن الشبل البغدادي

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن يوسف بن شبل ، مولده ومنشؤه ببغداد ، وكان حكيماً فيلسوفاً ، ومتكلماً فاضلاً ، وأديباً بارعاً ، وشاعراً مجيداً ، وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

ومن شعر قاله في الحكمة ، وهذه القصيدة من جيد شعره ، وهي تدل على قوة اطلاع في العلوم الحكمية والاسرار الالهية . وبعض الناس ينسبها الى ابن سينا وليست له وهي هذه :

بربك أيها الفلك المدار ... اقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك ، قل لنا في أي شيء ... ففي أفهامنا منك ابتهار
وفيك نرى الفضاء ، وهل فضاء ... سوى هذا الفضاء ، به تدار
وعندك ترفع الارواح أم هل ... مع الاجساد يدركها البوار
وموج ، ذا المجرة أم فونـد ؛ ... على لجج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعاً ... باجنحة قوادمها [٢] قصار

---

(١) يهودي من اهل بغداد اشتهر بادارته المالية ثم أسلم واصبح حجة في العلوم الاسلامية « ٩٣٠ - ٩٩١ » «ن.ر»
(*) بياض بالاصل .
(٢) كبار الريش وهي التي في مقدمة الجناح وضدها الخوافي .

وطوقٌ في النجوم، من الليالي ، هلالك ام يد فيها سوار
وشهبٌ ذا الخواطف أم ذبال عليها المرخ[1] يقدح والعفار[2]
وترصيعٌ نجومك أم حباب[3] تؤلف بينه اللجج الغزار
تمد رقومها ليلاً ، وتطوي نهاراً ، مثل ما طوي الازار
فكم بصقالها[4] صدي البرايا وما يصدى لها أبداً غرار
تباري ثم تخنس[5] راجعات وتكنس[6] مثل ماكنس الصوار[7]
فبينا الشرق يقدمها صعوداً تلقاها من الغرب انحدار
على ذا ما مضى وعليه يمضي طوالُ منى وآجال قصار
وأيام تمرقنا مداها لها أنفاسنا أبداً شفار
ودهر ينثر الاعمار نثراً كما للفصن بالورد انتثار
ودنيا كلما وضعت جنيناً غذاه من نوائبها ظؤار[8]
هي العشواء ما خبطت هشيم هي العجماء ما جرحت جبار
فمن يوم بلا أمس ليوم بغير غد إليه بنا يسار
ومن نفسين في أخذ ورد لروع المرء في الجسم انتشار
وكم من بعد ما ألفت نفوس حموماً عن جمائمها تطار
ألم تك بالجوارح آنسات فكم بالقرب عاد لها نفار
فان يك آدم أشقى بنيه بذنب ماله منه اعتذار
ولم ينفعه بالاسماء علم وما نفع السجود ولا الجوار
فاخرج ثم أهبط ثم أودي فتترب السافيات له شمار
فأدركه بعلم الله فيه من الكلمات للذنب اغتفار
ولكن بعد غفران وعفو يُمَيَّر ما تلا ليلاً نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه وحل بآدم وبنا الصغار[9]
وتهنا ضائعين ، كقوم موسى ولا عجل أضل ولا خوار[10]

---

(١) شجر رقيق سريع الوري يقتدح به .
(٢) شجر يتخذ منه الزناد .
(٣) الفقاقيع التي تعلو الماء او الخمر .
(٤) صقل الشيء : جلاه وملسه .
(٥) تتأخر وتنقبض .
(٦) تغيب وتستتر .
(٧) قطيع البقر .
(٨) واحدها ظئر وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له .
(٩) الذل والضيم .
(١٠) صوت البقر ويطلق ايضاً على صوت الغنم والظباء والهام .

فيا لك أكلة ما زال منهـا ... علينا نقمة وعليـــه عار !
تعاقب في الظهور وما ولدنا ... ويذبح في حشا الام الحوار[1]
وننتظر الرزايا والبـــلايا ، ... وبعد ، فبالوعيد لنا انتظار ؟
ونخرج كارهين كما دخلنـــا ... ،خروج الضب أحوجه الوجار[2]
فماذا الامتنان على وجود ... لغير الموجدين به الخيار ؟
وكانت أنعما لو أن كونا ... نخير قبـــله أو نستشار .
أهذا الداء ليس له دواء ، ... وهذا الكسر ليس له انجبار ؟
تحير فيـــه كل دقيق فهم ... وليس لعمق جرحهم انسبار
اذا التكوير[3] غال الشمس عنا ، ... وغال كواكب الليل انتثار ،[4]
وبدلنا بهذي الارض أرضا ، ... وطوح بالسموات انفطار ،
وأذهلت المراضعُ عن بنيهـا ... لحيرتها ، وعطلت العشار[5] ،
وغشى البدر ، من فرق وذعر ، ... خسوف للتوعد لا سرار ،[6]
وسيرت الجبال فكن كثبـا ... مهيلات وسجرت البحار ،
فاين ثبات ذي الالباب منا ... وأين مع الرجوم لنا اصطبار ؟
وأين عقول ذي الافهام مما ... يراد بنـا ، وأين الاعتبار ؟
وأين يغيب لب كان فينا ... ضياؤك من سناه مستعار ؟
وما أرض عصته ولا سماء ، ... ففيم يقول أنجمها انكدار ؟
وقد وافته طائعة ، وكانت ... دخاناً ما لقاتره[7] شرار ،
قضاها سبعة والارض مهدا ... دحاها فهي للاموات دار .
فما لسمو ما أعلا انتهـــاء ... ولا لسمو ما أرسى قرار ،
ولكن كل ذا التهويـــل فيه ... لذي الالباب وعظ وازدجار .

(الوافر)

وقال يرثي أخاه أحمد :

غاية الحزن والسرور انقضاء ، ... ما لحي من بعد ميت بقاء .

«١» ولد الناقة قبل ان يفصل عنها .
«٢» الجحر .
«٣» التلفيف على جهة الاستدارة اي يلف ضوؤها فتذهب .
«٤» التفرق كالحب المنثور .
«٥» النياق الحاملات اللواتي مضى على حملهن عشرة اشهر او ثمانية واحدها عشراء وهي كالنفساء من النساء «ن . ر»
«٦» آخر ليلة من الشهر .
«٧» البخيل الذي يضيق على اهله .

لا لبيد [1] باربد [2] مات حزنا وسلت عن شقيقها الخنساء [3]
مثل ما في التراب يبلى الفتى فالحزن يبلى من بعده والبكاء .
غير أن الاموات زالوا وابقوا غصصاً لا يسيغه الاحياء ،
انما نحن بين ظفر وناب من خطوب أسودهن ضراء .
نتمنى ، وفي المنى قصر العمر ، فنغدو بما نسر نساء ،
صحة المرء للسقام طريق ، وطريق الفناء هذا البقاء ؟
بالذي نغتذي نموت ونحيا ، أقتل الداء للنفوس ، الدواء .
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا نت ولا كان أخذها والعطاء ،
راجع جودها عليها ، فمهما يهب الصبح ، يسترد المساء .
ليت شعري حلما تمر بنا الايام ، أم ليس تعقل الاشياء ؟
من فساد يجنيه للعالم الكو ن فما للنفوس منه اتقاء ،
قبح الله لذة لأذانا نالها الامهات والآباء ،
نحن لولا الوجود لم نألم الفقد ، فايجادنا علينا بلاء
وقليلا ما تصحب المهجة الجسم ، ففيم الاسى وفيم العناء ؟
ولقد أيد الاله عقولاً حجة العود ، عندها ، الابداء
غير دعوى قوم على الميت شيئاً أنكرته الجلود والاعضاء .
واذا كان في العيان خلاف ، كيف بالغيب يستبين الخفاء ؟
ما دهانا من يوم أحمد إلا ظلمات ، ولا استبان ضياء ،
يا أخي عاد بعدك الماء سما ، وسموماً ذاك النسيم الرخاء ؟
والدموع الغزار ، عادت من الأ نفاس ناراً تثيرها الصعداء ،
وأعدّ الحياة عذراً وان كا نت حياة يرضى بها الاعداء
اين تلك الخلال ، والحزم ، اين العزم ، اين السناء ، اين البهاء ؟
كيف أودى النعيم من ذلك الظل وشيكا ، وزال ذاك الغناء .
اين ما كنت تنتضي من لسان في مقام للمواضي انتضاء ؟
كيف أرجو شفاء ما بي ، وما بي دون سكناي في ثراك شفاء ؟
أين ذاك الرواء والمنطق المو نق ؟ أين الحياء ؟ أين الاباء ؟
ان محا حسنك التراب فما للدمع يوماً من صحن خدي انمحاء !
أو تبن لم يبن قديم وداد أو تمت لم يمت عليك الثناء .

«١» شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات من بني عامر انتقل الى الكوفة بعد اسلامه

«٢» اسم اخيه وهو اربد بن قيس .

«٣» اعظم شواعر العرب قتل اخواها فرثتهما . واسلمت مع قومها واشترك أولادها الاربعة وقتلوا في معركة القادسية «ن . ر»

حكيم الزمان عبد المنعم الجلياني

هو حكيم الزمان ابو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان الغساني الاندلسي الجلياني كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل وأعمالهما بارعاً في الادب وصناعة الشعر وعمل المديحات أتى من الاندلس الى الشام . وأقام بدمشق الى حين وفاته ، وعمر عمراً طويلاً . وكانت له دكان في اللبادين لصناعة الطب . وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب يرى له ويحترمه . وله في صلاح الدين مدائح كثيرة ، وصنف له كتباً وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الوافر . وكان حكيم الزمان عبد المنعم يعاني ايضاً صناعة الكيمياء . وتوفي بدمشق في سنة (*) وستمائة وخلف ولده عبدالمؤمن بن عبدالمنعم وكان كحالاً ويشعر ايضاً ويعمل مديحات. وخدم بصناعة الكحل الملك الأشرف أبا الفتح موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وتوفي بمدينة الرها في سنة (**) وعشرين وستمائة .

ومن شعر حكيم الزمان عبد المنعم الجلياني مما نقلته من خطه ، وهو ايضاً مما سمعته من ابي قال : انشدني الحكيم عبد المؤمن المذكور ، فمن ذلك قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب ووجهها اليه من مدينة دمشق الى مخيمه المنصور بظاهر عكا ، وهو محاصر للفرنج المحاصرين لمدينة عكا ، فعرضت عليه في شهر صفر سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وهذه القصيدة تسمى التحفة الجوهرية .

رفاهية الشهم اقتحام العظائم ... طلابا لعز او غلابا لغنائم
فلم يحظ بالعلياء من هاب صدمة ... فخض عنانا دون قرع الصوارم
فأي اتضاح كان لا بعد مشكل ... وأي انفساح بان لا عن مآزم
هي الهمة الشماء تلحظ غاية ... فترمي اليها عن قسي العزائم
فما انساح سرب لم يصل سبب العلا ... ولا ارتاح ندب لم يصل بصوارم
فليس بحي سالك في خسائس ... وليس بميت هالك في مكارم
وما الناس إلا راحلون وبينهم ... رجال ثوت آثارهم كالمعالم
بعزة بأس ، واطلاع بصيرة ... وهزة نفس واتساع مراحم
حظوظ كمال اظهرت من عجائب ... بمرآة شخص ما اختفى في العوالم
وما يستطيع المرء يختص نفسه ... الا انما التخصيص قسمة راحم

(*) و (**) بياض بالاصل في الموضعين .

وأعظم أهل الفضل من ساد بالقوى ... فقاد بسبق الطبع اقوى الاعاظم
ترى ضمت الافلاك ملكاً كيوسف ... من الجبل اللاتي خلت في الاقادم
فما مثل ملك ساسه في أحادث ... ولا مثل حرب هاجها في ملاحم
أباني دار العدل في مارق الوغى ... بمسرب آن من دماء الغواشم
فديتك من معل لدينك مبتن ... وافديك من مبل لضدك هادم
فانت الذي أيقظت حزب محمد ... جهاداً وهم في غفلة المتنارم
فحاربت للايمان لا لضغائن ... ورابطت للرضوان لا لمغانم
أجدك لن ينفك يضرب هكذا ... قبابك حيث اشتك سدم اللهاذم
وفي حجرات النقع سيح صوارخ ... كامواج لج للهضاب ملاطم
ومقلعة أمراسها وشراعها ... عنان وخفاق بصعدة داهم
فكيف رست فيها خيامك اذ جرت ... سفين كماء في بحار شياظم[1]
فلم يبق الا ملتق بأسنة ... ولا يلتقي الا متق بجيازم
فلا طنب الا توثب مقدم ... ولا وتد الا تجلد عارم
فدارك والابطال ثارت حيالها ... مقر سرور في مقر مآثم
لانك فيها اذ هفوا جالس على ... سرير ثبات مطمئن القوائم
وانك فيهم اذ سطوا خالس طلي ... كبير نياب مرجحن[2] الشكائم
فأنت المليك الناصر الحق ممنعاً ... يري دهم شوك الحرب مهد النواعم
أتعشقك الهيجاء أم أنت عاشق ... لها في وصال من حبيبين دائم
شتاء وصيفاً لا تزال تراك في ... مساء وصبح كالاذان الملازم
فهجرت[3] حتى قيل ليس بقائل ... وبيت حتى قيل ليس بنائم
وأرجفت روما اذ خرقت فرنجة ... فكانوا غثاء في سيول الهزائم
كددتهم[4] أعلى التلال كأنهم ... ضباب كدى فزت لأضباب حاطم
وفيت لهم حتى احبوك ساطيا ... فهم ووفاء العهد قيد المخاصم
فخانوا فحابوا فانتدوا فتلاوموا ... فقالوا خذلنا بارتكاب الجرائم
وخص صلاح الدين بالنصر اذ اتى ... بقلب سليم راحماً للسالم
فحطوا بأرجاء الهياكل صورة ... لك اعتقدوها كاعتقاد الاقائم
يدين لها قس ويرقى بوصفها ... ويكتبه يشفى به في التمائم
يعجل للمرء الجزاء بفعله ... فطوبى لصبار وبؤس لآثم

---

(١) طوال شداد .
(٢) ارجحن : مال واهتز .
(٣) سار في الهاجرة .
(٤) كده : طرده طرداً شديداً .

وقد نفد الحر الكريم جليسه ... وتضعف بالايهام قوة حازم
اذا لج لوم من سفيه لراشد ... توهم رشداً في سفاهة لائم
عجبت من الانسان يعجب وهو في ... نقائص أحوال قسيم السوائم
يرى جوهر النفس الطليق فيزدهي ... ويذهل عن اعراض جسم لوازم
ديون اضطرار تقتضي كل ساعة ... فتنقرض الاعمار بين المغارم
وكل فمغرور بحب حياته ... ويغريه بالادنى خفاء الحواتم
وجمّاع مال لا انتفاع له به ... كما مص مشروطا زجاج المحاجم
يفيض وما أوعاه يرعاه مهدفاً ... لرشقة صاد أو لرشفة صادم
ومن عرف الدنيا تيقن انها ... مطية يقظان وطيفة حالم
فلله ساع في مناهج طاعة ... لإيلاف عدل أو لإتلاف ظالم
أفاتح بيت القدس سيفك مفتح ... لقفل الهدى مغلاق باب المآثم
فحكمت في الضدين غير معارض ... فاحكمت في نفر الوغى المتخاصم
فأطلقت تركا في ظهور سوابح ... وأغربت شركا في بطون القشاعم
غداة قدحت البيض في آل أصفر ... فلم يبق زند منهم في معاصم
واذ درجوا كالرمل أعجز عدة ... الى تل عكا كالدبى [1] المتراكم
وكالنحل ملتفا كوارثه هوى ... من التل تخشى منهم كالمرادم
كأن لهم في تل عكا مصادة ... يحاش لها أسراب وحش سوائم
فسرب كسير موبق في حفائر ... وسرب حسير مرهق في مقاحم
فكم ملك منهم أتاها بكثرة ... فزادهم نقصاً زيادة عادم
يشقون من اسبان أثباج [2] زاخر ... ومن رومة الكبرى فجاج [3] مخارم
فهالوا بنجديّ جاريات ووخد [4] ... وذابوا بجديّ مخدم لك هاضم
غسلت الطراز الاخضر الرقم منهم ... بصوت نجيح أحمر القطر ساجم
ولو انبت المرج النفوس لاينعت ... بما ساح فيه عن حشا وغلاصم
قليب كلى يسقى بإشطان ذابل ... وعين طلى تجري بميزاب صارم
وأضلع فرسان نمال سوابك ... وأرؤس أعيان غواشي البراجم
كذا فليرصع جوهر القول متحف ... به لمليك مثل يوسف عالم
فتى ذهنه يرمي بشهب خواطر ... تشق دجون المغمضات العواتم
يهاب رقيق الشعر رقة طبعه ... كما هاب منه اليأس غلب الضراغم

---

(١) الجراد .
(٢) جمع ثبج وهو الوسط او معظمه . (٣) الطرق الواسعة بين جبلين او في الجبل .
(٤) الوخد ضرب من سير الابل او الخيل . (ن . ر)

وينتحل الوصاف رونق نعتـــه ... كما انتحلت جدواه وطف الغمائم
وما زلت أجلو من حلاه عرائساً ... يظل بهـــا أهل النهى في ولائم
بمنتظم التفضيل طلق كـــأنه ... مفلـج ثغر مستنير المبـــاسم
معان كبهر السحر في عقد ناظر ... ولفظ كشذر التبر في عقد ناظم
سما عن حضيض الشعر في اوج حكمة ... وجل بصاحي الفكر عن نهج هائم
ستنسى بذكراه أقاويل من مضى ... وينبت نوراً شائعـاً في الاقـالم
كما شاع هـذا الامر في الخلق مزريا ... بتبع اعراب وكسرى أعـــاجم
ففرضا أرى مدحي له متجنبـــاً ... مديح سواه كاجتناب المحـــارم
وليس اجتداه بـل تحية شاكر ... وتـــأييد آثار وتأييد عـــازم
فيا خـير قوام على خير مـــلة ... يكافح عنها كل الب [1] مقاوم
تمسك بحبـل الله معتصما بـه ... فليس سواه ناصر نصر عـــاصم
تمسك بمن أعطاك ما قـد رجوته ... ويعطيك ما ترجو لحسنى الخواتم
بعثت بهـا والشوق يقدم ركبها ... الى مجلس فيه منى كل قـــادم
بعيد المدى ، عدن الجدا نار من عدا ... مفيد الهدى مروي صدى كل حائم
سلام على ذاك المقام الذي بـه ... أقيم عمود المكرمـات العظـائم

(الطويل)

وقال ايضاً :

أتاح له نجـواه بعض شقائه ... فباح بما اخفاه من برحائه
متى لحت عين العليل طبيبه ... فلا بد أن يومي اليه بدائه
وكم في الهوى من مكتس برد وجده ... وملتحف من دائه بردائه
سباه حبيب غاب في فيض حسنه ... فأعشى عيونـاً أولعت ببهائه
وليس له ثان يـلاذ به فمـن ... حواه هواه لم يزل في حوائـه

(الطويل)

وقال ايضاً :

على سوق شوقي تستقل الركائب ... وعن صون دمعي تستهل السحائب
فما البرق الا من حنيني نابض ... ولا الرعد الا من انيني نادب
نأيتم فلا صبر من القلب حاضر ... لدي ولا قلب عن الذكر غائب
ففي كل وقت لي اليكم تطلع ... وفي كل حال لي عليكم معاتب
ويا ليت شعري بعدنا من صحبتم ... فما بعدكم غير الهوى لي صاحب

(الطويل)

---

(١) الإلب : القوم تجمعهم عداوة واحدة اي عدو واحد . (ن. ر)

عماد الدين الدنيسري

هو الحكيم العالم الاديب الاريب عماد الدين أبو عبدالله محمد بن القاضي الخطيب تقي الدين عباس ابن أحمد بن عبيد الربعي، ذو النفس الفاضلة ، والمروءة الكاملة ، والاريحية التامة، والعوارف العامة، والذكاء الوافر ، والعلم الباهر . مولده بمدينة دنيسر[1] في سنة خمس وستمائة . ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب اشتغالا برع به فيها وحصل جمل معانيها ، وحفظ الصحة خاصة واستردها زائلة . واول اجتماعي به كان بدمشق في شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وستمائة ، فوجدت له نفساً حاقية ، وشنشنة أخزمية ، وخلقا ألطف من النسيم ، ولفظاً احلى من مزاج التسنيم . واسمعني من نظمه الشعر البديع معناه ، البعيد مرماه ، الذي قد جمع أجناس التجنيس ، وطبقات التطبيق النفيس ، والالفاظ الفصيحة ، والمعاني الصحيحة . فهو في علم الطب قد تميز على الاوائل والاواخر ، وفي الادب قد عجز كل ناظم وناثر . هذا مع ما انه في علم الفقه على مذهب الامام الشافعي سيد زمانه واوحد أوانه . وسافر من دنيسر الى الديار المصرية ثم رجع الى الشام واقام بدمشق ، وخدم الآدر الناصرية اليوسفية بقلعة دمشق . ثم خدم في البيمارستان الكبير النوري بدمشق .

ومن شعره وهو مما أنشدني لنفسه فمن ذلك قال

بالله يا قارئاً شعري وسامعه ... أسبل عليه رداء الحلم والكرم
واستر بفضلك ما تلقاه من زللي ... فان علمي قد أثرى من العدم

(البسيط)

وقال ايضاً :

نعم فليقل من شاء عني فانني ... كلفت بذاك الخال والمقلة الكحلا
وعذبني بالصد منه وكلما ... تجنى فما أشهاه عندي وما أحلى
وحرمت نومي بعد ما صد معرضاً ... كما حلل الهجران ان حرم الوصلا
غزال غزا قلبي بعامل قده ... ومكنّ من أجفانه في الحشا نبلا
فلا تعذلوني في هواه فانني ... حلفت بذاك الوجه لا أسمع العذلا

(الطويل)

وقال ايضاً :

عذارك[1] الخضر يا منيتي ... لما بدا في الخد ثم استدار

---

(١) جانب اللحية اي الشعر .

أقام عذري عند أهل الهوى ... وصح ما قيل عن الاعذار
وكان في ذلك لنا آية ... اذ جمع الليلُ معاً والنهار

(السريع)

وقال ايضاً :

غزال له بين الجوانح والحشا ... مقيل وفي قلبي مكان وامكان
فلا تطمع العذال مني بسلوة ... وان رمت سلوانا فاني خوان
ففي كبدي من فرط وجدي ولوعتي ... وفي الجفن نيران علي وطوفان

(الطويل)

وقال ايضاً :

عشقت بدراً مليحاً ... عليه بالحسن هاله
مثل الغزال ولكن ... تغار منه الغزاله
بعثت من نار وجدي ... مني اليه رساله
وقلت أنت حبيبي ... ومالكي لا محاله
ولي عليك شهود ... معروفة بالعداله
جسمي يذوب وجفني ... دموعه هطاله

(البسيط)

وقال من ابيات :

اسكنتك القلب المسيء من الوفا ... وجعلت في سودائه مغناكا
وقطعت عن كل الانام مطامعي ... وهجرتهم لما عرفت هواكا

(الكامل)

وقال ايضاً :

نعم عند قلبي من لواحظه شغل ... فكفوا فلا عتب يفيد ولا عذل[1]
ومهما سمعتم من قديم صبابة ... فذاك حديث صح عندي به النقل
أجيراننا بالله مهلاً فانني ... أسير لما جاءت به الحدق النجل
عزيز على خديه نبت عذاره ... شغلت به عن كل ما كان لي شغل
ومن شا يامني في هواه فانني ... حلفت به عن حبه قط لا أسلو

(الطويل)

وقال أيضاً :

يا سادة رحلوا عني ووافقهم ... صبري وما بعثوا لي عنهم خبرا

---

(١) اللامة .

وقال ايضاً :

لا تسألوا ما جرى لي يوم بينكم ... بل اسألوا عن مصون كيف جرى
وارحمتا لكئيب قل ناصره ... يقضي غراماً وما قضى بكم وطرا
قد بات مما به من طول هجركم ... طول الليالي بكم يستعذب السهرا
والورق فوق غصون البان تسعده ... بنوحها ونسيم الروض حين سرى
فهل تجودون يوماً بالوصال له ... وان تمنعتموا جودوا بطيف كرى
فذكركم في صميم القلب مسكنه ... وغيركم في صميم القلب ما خطرا
وكل من لامه فيكم يقول له ... وقد رأى حسنكم قم كور النظرا

(البسيط)

(وقال ايضاً من ابيات)

حلفت له لا حلت عن ولهي به ... وقلبي على ما قد حلفت له حَلَفْ
اذا باعني منه الوصال بهجتي ... شريت وها قلبي أقدمه سَلَفْ

(الطويل)

(قال ايضاً)

كفوا من اللوم في محبته ... قد سئمت من ملامكم نفسي
بيني وبين السلو مرحلة ... لكنها من مراحل الشمس

(المنسرح)

(وقال ايضاً)

اما الحديث فعنهم ما اجله ... والموت من جور الهوى ما أعدله
قل للعذول أطلت لست بسامع ... بين السلو وبين قلبي مرحله
لا أنتهي من حب من أحببته ... ما دام قلبي والهوى في منزله
ظبي تنبأ بالجمال على الورى ... يا ليت شعري صدغه من أرسله
قد حل في قلبي وكل جوانحي ... فدمي له في حبه من حلله
وحياة ناظره وعامل قده ... روحي بعارض خده متململه
هب انني متجن في حبه ... فمداره في خده من سلسله

(الكامل)

وقال ايضاً :

قف على بان الحمى والابرق [1] ... فعسى تذهب مني حرقي
فجفوني بعدهم قد أقسمت ... أنها لا تلتقي أو نلتقي
ودموعي كلما كفكفتها ... بهم قد أقسمت لا ترتقي

---

(١) الارض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين.

يا عريب الحي رفقوا وارحموا ... صب يجفاكم قد شقي
قد فني كلي في حبكم ... وبقي لي بعد كلي رمقي
والذي أبقى هواكم والجفا ... ليته لما هجرتم لا بقي
(الرمل)

وقال ايضا من ابيات :

سألتك ان تجير بلستهام ... وما نفع السؤال فلم تجور
وحرمت الوصال على كئيب ... اليك من الصبابة يستجير
فيوم الهجر أقصره طويل ... وليل الوصل أطوله قصير
(الوافر)

وقال ايضاً :

اذا رفع العود تكبيره ... ونادى على الراح داعي الفرح
رأيت سجودي لها دائماً ... ولكن عقيب ركوع القدح
(المتقارب)

وقال في مليح يلقب بالجمال :

قالوا عشقت من الانام جميعهم ... رشأ فأنت بحسنه مقتول
فأجبتهم لا تعجبوا مما جرى ... سيف الجمال يجفنه مسلول
(الكامل)

وقال ايضاً في مليح تعرض للوصل بعد ذهاب ملاحته :

لما سألتك اشفاقاً على كبدي ... نادى بك التيه لا تعطف على احد
ورحت تمرح في ثوب الجمال وقد ... تركتني وأخذت الروح من جسدي
حتى اذا الدهر أدنى منك حادثة ... وانت تعجز عن ابعاده بيد
بعثت تطلب وصلي كي أعود وقد ... أخنى عليك الذي أخنى على لبد [1]

وقال :

كلفت بالمعسول من ريقه ... وهمت بالعسال[2] من قده
بدر إذا ابصرته مقبلاً ... ابصرت بدر التم في سعده
يجرح قلبي لحظه مثل ما ... يجرحه لحظي في خده
(السريع)

ومنها :

قلت لعذالي على حبه ... والقلب موقوف على صده

---

(١) آخر نسور لقمان بن عاد .
(٢) رمح عسال : يهتز ليناً .

من يده في الما الى زنده يعرف حر الماء من برده
(السريع)

وقال ايضاً :

ان فاض ماء جفوني قلت من فكري عليه أو غاض دمعي قلت من ناري
وكلما رمت ان اساو هواه ارى النار في حبه اولى من العار
(البسيط)

وقال ايضاً :

ولقد سألت وصاله فاجابني عنه الجمال اشارة عن قائل
في نون حاجبه وعين جفونه مع ميم مبسمه جواب السائل
(الكامل)

وقال ايضاً :

في صاد مقلته إذا حققتها مع نون حاجبه وميم المبسم
عذر لمن قد ضل فيه مولعاً فملام يعذل فيه من لم يفهم
(الكامل)

وقال لغزاً في عثمان :

سألت جميع الناس ظناً بانني ارى فيهم من يعرف الحق والصدقا
عن اسم مسماه تناهى جماله ومن هجره قلبي واعراضه يشقى
واحرفه لا شك خمسة احرف وكل صحيح الذهن يعرفه حقا
إذا زال عنه الخمس والخمس واحد تبقى ثمان وهي أعجب ما يبقى
(الطويل)

وقال من قصيدة مدح بها الملك السعيد غازي ابن الملك المنصور صاحب ماردين :

مؤيد الرأي مقدام كتائبه ملء البسيطة من سهل ومن جبل
ويركب الجد يوم الحرب معتقلاً بعد الصوافن بالعسالة الذبل
فيشكل الاسد يوم الروع صارمه والشكل بالبيض بعد النقط بالاسل
(البسيط)

وقال مخمساً هذه الابيات :

وحق هواك وجدي لا يحول وجسمي قد اضر به النحول
وقلبي والفؤاد غدا يقول ارى الايام صبغتها تحول
وما لهواك من قلبي نصول
عذولي راح في قيل وقال وما انا عن محبتكم بسالي

ولد الطبيب الشاعر أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت في مدينة دانية في شرقي الأندلس، وقد كان طبيبا نطاسيا وأديبا مجوادا وشاعرا بارعا، وموسيقيا ماهرا، يتقن علم الموسيقى والرياضيات واللعب بالعود، وألف كتبا بالطب ومنها كتاب (الأدوية المفردة) وفي الأدب ومنها كتاب (حديقة الأدب) وفي الموسيقى ومنها (رسالة في الموسيقى) وفي الهندسة وغير ذلك من العلوم والأدب.

وكان يحب الترحال، فرحل من الأندلس إلى مصر، وأقام في الإسكندرية والقاهرة في سنة ٥١٦ هجرية ، وألف كتاب سماه (الرسالة المصرية) وتحوي كل ما شاهده في مصر ومن اجتمع فيهم من الأطباء والشعراء والأدباء . وقد توفي يوم الاثنين في شهر محرم سنة ٥٢٩ هجرية بمدينة المهدية في القيروان ودفن في بلدة المنستير في تونس الغرب . وقال عند وفاته بعض أبيات من الشعر وطلب أن تنقش على قبره وهي:

سكنتك يا دار الفناء مصدقا ... بأني إلى دار البقاء أصير

وأعظم ما في الأمر أني صائر ... إلى عادل في الحكم ليس يجور

فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها ... وزادي قليل والذنوب كثير

ومن شعره قصيدة طويلة مطلعها:

هي العزائم من أنصارها القدر ... وهي الكتائب من أشياعها الظفر

جردت للدين والأسياف مغمدة ... سيفا تفل به الأحداث والغير

وقمت إذ قعد الأملاك كلهم ... تذب عنه وتحميه وتنتصر

بالبيض تسقط فوق البيض أنجمهم ... والسمر تحت ظلال النقع تشتجر

بيض إذا خطبت بالنصر ألسنها ... فمن منابرها الأكباد والقصر

وقال ايضاً :

يا موقـــداً بالهجر في اضلعي ... ناراً بغير الوصل مـــا تنطفي
ان لم يكن وصل فعدني بـــه ... رضيت بالوعـــد وان لم تف
(السريع)

وقال ايضاً :

وليت وردت اليـــك الامور ... ولم أك منتظـــراً أن تـــلي
وها انا بـــين عدا كلهـــم ... عـليَّ فكن بابي أنت لي
(المتقارب)

ذكرت نواهم لدى قربهـــم ... فجـــدت بادمعي الهمـــع
فكيف اكون اذا هم نأوا ... وهـذا بكائي اذ هم معـي
(المتقارب)

وقال أيضاً :

اذا ألفيت حراً ذا وفـاء ... وكيف بـه فدونك فاغتنمه
وان آخيت ذا أصـــل خبيث ... وساءك في الفعال فـلا تلمه
(الوافر)

وقال ايضاً :

أقول وقد شطت به غربة النوى ... وللحب سلطـــان على مهجتي فظ
لئن بان عني من كلفت بحبه ... وشط فما للعين من شخصه حظ
فان له في أسود القلب منزلا ... تكنفه فيه الرعايـة والحفظ
أراه بعين الوهم والوهم مدرك ... معاني شتى ليس يدركها اللحظ
(الطويل)

وقال ايضاً :

وراغب في العـــلوم مجتهـد ... لكنـــه في القبـول جامود [1]
فهو كذي عنة [2] به شبق [3] ... او مشتهي الاكل وهو ممعود [4]
(المنسرح)

وقال ايضاً :

تفكر في نقصان مالك دائماً ... وتغفل عن نقصان جسمك والعمر

---

(١) الصخر .
(٢) الذي لا يقدر على مفارقة النساء .
(٣) شدة الشهوة للنساء .
(٤) المصاب بداء في معدته .

ويثنيك خوف الفقر عن كل بغية ... وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
الم تر ان الدهر جم صروفه ... وان ليس من شيء يدوم على الدهر
فكم فرحة فيه أزيلت بترحة ... وكم حال عسر فيه آلت الى اليسر
(الطويل)

وقال في البراغيث :

وليلة دائمة الغسوق ... بعيدة المسى من الشروق
كليلة المتيم المشوق ... أطال في ظلمائها تشريقي
احب خلق لأذى مخلوق ... يرى دمي أشهى من الرحيق
يغب فيه غير مستفيق ... لا يترك الصبوح[1] للغبوق[2]
لو بت فوق قمة العيوق[3] ... ما عاقه ذلك عن طروقي
كعاشق اسرى الى معشوق ... أعلم من بقراط بالعروق
من أكحل منها وباسليق ... يفصدها ببضع دقيق
من خطمه المذرب الذليق ... فصد الطبيب الحاذق الرقيق
(الزاجر)

وقال أيضاً :

مارست دهري وجربت الانام فلم ... أحدهم قط في جد ولا لعب
وكم تمنيت أن ألقى به احداً ... يسلي من الهم أو يعدي على النوب
نما وجدت سوى قوم اذا صدقوا ... كانت مواعيدهم كالآل في الكذب
وكان لي سبب قد كنت احسبني ... أحظى به واذا دائي من السبب
فما مقلم أظفاري سوى قلمي ... ولا كتائب اعدائي سوى كتبي
(البسيط)

وقال يصف الاسطرلاب

أفضل ما استصحب النبيل فلا ... تعدل به في المقام والسفر
جرم اذا ما التمست قيمته ... جل على التبر وهو من صفر
مختصر وهو اذ تفتشه ... عن ملخ العلم غير مختصر
ذو مقلة يستبين ما رمقت ... عن صائب اللحظ صادق النظر
تحمله وهو حامل فلكا ... لو لم يدر بالبنان لم يدر

---

(١) ما يشرب في الصباح .
(٢) ما يشرب في العشي .
(٣) قمة العيوق وهو نجم يتلو الثريا ويريد به البعد والتنائي .

أبو العلاء بن زهر طبيب وشاعر وأديب. عاش أيام دولة المرابطين ويسمون الملثمين وهم قبائل الصنهاجة في أفريقيا الشمالية الغربية وسموا بالملثمين لأنهم كانوا يضعون اللثام على وجوههم وبسطوا نفوذهم على المغرب والأندلس وأشهر ملوكها يوسف بن تاشفين.

وكان أبو العلاء طبيبا ماهرا وهو صغير السن وارتقى نزلا رفيعا في أيام المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن عباد صاحب اشبيلية الذي حارب البربر وانتصر عليهم.

ومن مختارات شعر أبي العلاء أنه قال:

يا من كلفت به وذلت عزتي ... لغرامه وهو العزيز القاهر

رمت التصبر عندما ألقى الجفا ... ويقول ذاك الحسن مالك ناصر

ما الجاه إلا جاه من ملك القوى ... وأطاعه قلب عزيز قاهر

وقال أيضا:

سمعت بوصف الناس هندا ولم أزل ... أخا صبوة حتى نظرت إلى هند

فلما أراني الله هندا وزيها ... تمنيت أن أزداد بعدا على بعد

وعندما وصل خبر مرض أبي العلاء بن زهر إلى مسامع القاضي ابن منظور قاضي اشبيلية قال (أيمرض ابن زهر؟!) استهزاء به فقال أبو العلاء بن زهر الأبيات التالية:

قالوا ابن منظور تعجب دائبا ... إني مرضت، فقلت يعثر من مشى

قد كان جالينوس يمرض دهره ... فمن الفقيه المرتضى أكل الرشا

وقد كان أبو العلاء بن زهر كاتبا مجوادا جيد التصنيف والتأليف ومن مؤلفاته الكثير، منها كتاب (الأدوية المفردة) وكتاب (النكت الطبية) وكتاب (الإيضاح بشواهد الافتضاح في الرد على ابن رضوان فيما رده على حنين بن إسحاق في كتاب المدخل إلى الطب. وله العديد من النسخ والمقالات والأشعار أمر بجمعها علي بن يوسف بن تاشفين سنة ٥٢٦ هجرية بعد وفاة الطبيب الشاعر أبو العلاء بن زهر.

الطبيب الشاعر أمين الدولة بن التلميذ

(٤٦٦-٥٦٠ هجرية)

كان أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء بن التلميذ من الأطباء المشهورين في زمانه ورئيس الأطباء في المستشفى العضدي في بغداد، ومجواد الخط والكتابة يعرف العديد من اللغات كالسريانية والفارسية ومتبحرا في اللغة العربية والإنشاء والمراسلات والشعر والأدب . أما أخلاقه فكانت عظيمة وكريمة، حسن المعاشرة، طيب النفس، وبه مروءة وسخاء ويعالج الكثير من المرضى دون أن يتقاضى أجرا منهم بل يهبهم بعض الدنانير ولا يقبل منهم أية عطية أو هدية، ومرات عديدة كان يرد عطايا سخية منهم. وقد توفي في بغداد سنة (١١٦٥م) وكان أمين الدولة بن التلميذ من الشعراء المبدعين ويحب الموسيقى والأدب والشعر.

ومن شعر أمين الدولة بن التلميذ:

سق النفس بالعلم نحو الكمال توافت السعادة من بابها
ولا ترج ما لم تسبب له فان الأمور بأسبابها

وقال أيضا:

العلم للرجل اللبيب زيادة ونقيصة للأحمق الطياش
مثل النهار يزيد أبصار الورى نورا ويغشي أعين الخفاش

وقال أيضا:

تواضع كالبدر استنار لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعدا سمو دخان النار وهو وضيع

وقال أيضا:

نفس الكريم الجواد باقية فيه، وان مس جلده العجف
والحر حر وان ألم به الضر ففيه العفاف والأنف
والذل لا يهتدي لمكرمة لأن ذاك المزاج منحرف

وقال ايضاً :

كأس يُطفي لهب الأوام ، ثان يعين هاضم الطعام ،
وللسرور ثالث المدام ، والعقل ينفيه مزيد جام
(الرجز)

وقال ايضاً :

يا من رماني ، عن قوس فرقته ، بسهم هجر غلا تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته ، فذاك ذنب عقابه فيه ؟
لو لم ينله من العذاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه
(المنسرح)

وقال ايضاً :

عاتبت اذ لم يزر خيالك والنوم بشوقي اليه مسلوب
فزارني منعماً وعاتبني كما يقال المنام مقلوب
(المنسرح)

وقال ايضاً :

لسيف جفونك فضل على مواضي السيوف التي في الجفون .
فتلك ، مع القتل ، لا تستطيع رجع النفوس بدفع المنون
وعيناك يقتلني شزرها [1] وأحيا بإيماضها [2] في سكون
(المتقارب)

وقال ايضاً :

تمت محاسنه سوى كلف ، حلو المواقع ، زانه بشر
وسموا به لألآء غرته عمداً ليعلم أنه بَدَرُ
(الكامل)

وقال ايضاً :

لا تحسبنّ سواد الخال عن خلل من الطبيعة ، أو احداثه غلطا ،
وانما قلم التصوير حين جرى بنون حاجبه ، في خده نقطا
(البسيط)

وقال ايضاً :

ابصره عاذلي عليه ، ولم يكن قبله رآه ،
فقال لي : لو عشقت هذا ما لامك الناس في هواه ،

«١» النظر باعراض او غضب . «٢» مسارقة النظر .

الطبيب الشاعر نجم الدين بن اللبودي

كان نجم الدين أبو زكريا يحيى اللبودي مشهورا بالطب والحكمة بليغ الشعر، متفنن بالآداب، فصيح اللسان. ولد في مدينة حلب سنة ٦٠٧ هجرية وانتقل إلى دمشق واستوزره الملك المنصور إبراهيم بن عبد الملك المجاهد بن أسد الدين شيركويه وهو من الأمراء الأيوبيين وكان أميرا على حمص. ثم انتقل نجم الدين إلى مصر وكان فيها الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي جعله ناظرا على الديوان بالإسكندرية، ثم رحل نجم الدين اللبودي إلى الشام.

ومن شعره في مدح الخليل عليه الصلاة والسلام:

ألا يا خليل الله قد جئت قاصدا ... إلى بابك المقصود من كل موضع

أؤدي حقوقا واجبات لفضلكم ... منتم بها قدما على كل من يعي

فأرشدت أقواما بهديك اقتدوا ... فصاروا بذاك الهدي في خير مهيع

وأظهرت أعلام الشريعة معلنا ... فأضحت بمرأى للأنام ومسمع

وأودعتها أسرار كل خفية ... فكنت بما أودعته خير مودع

وأظهرت برهانا غدا بك قاطعا ... قطعت به من لم يكن قبل يقطع

وها أنا قد وافيت بابك سائلا ... بوقفة مسكين وذل تخضع

بأن تسأل الله الكريم فانه ... لأفضل مسؤول وأكرم من دعي

بأن يحميني من شر كل بلية ... ويصرف عن صرف الحوادث مسمعي

ولا يبلني من بعدها بمصيبة ... ولا ألتقي خلا بأنة موجع

ويفرج لي مما ابتليت بهمة ... فقد بت مهموما بقلب مصدع

فاني إذا ما نابني خطب حادث ... جعلت إلى مغناك قصدي ومفزعي

لتشفع لي عند الإله فأنني ... بتبليغ آمالي وتحصيل مطمعي

وتسأله أن يعف عني تكرما ... وأن احظ من أنواره بتمتع

ومن كان مشفوعا وأنت شفيعه ... فلا بد في الجنات يحظى بمرتع

وقال ، ونظمه في القدس الشريف عند عوده من مصر في منتصف جمادى الاولى سنة ست وستين وستمائة

الا يا خليل الله عندي صبابة ... وشوق الى لقياك زاد بها كربي
فأنت الذي سنت للناس مذهباً ... فكنت به الهادي الى السنن الرحب
وأوضحت في طرق النبوة منهجاً ... فراح من الاشواق يعلو على الشهب
بما كنت مبديه من الحجج التي ... قوين فلا يدفعن بالقدح والثلب
وكان بودي لو اتيتك زائراً ... اعفر في مغناك خدي على الترب
واقضي حقوقا واجبات لفضلكم ... غدت لكم بالفضل في افضل الكتب
وانهي ما عندي من الوجد والاسى ... وما بات من هم واصبح في قلبي
وان الليالي قد رمتني بصرفها ... بما حط من شاني وقلل من غربي
وأنت الذي أرجوك في كل شدة ... لتكشف عني كل مستكره صعب
وتشفع لي عند الاله فانثني ... وقد فرج الرحمن ما بي من الخطب
ولا سيما والعبد في شيمة الذي ... به شرفت كل الاعاجم والعرب
وذلك خير الناس اعني محمداً ... ومن كان في الامراء في غاية القرب
ومن كنتما ذخراً له ووسيلة ... وكنزاً عظيما راح في السلم والحرب
فلا عجباً ان راح وهو مسلم ... من البأس والضراء والعتب والسلب
وغير بديع ان يرى غير خائف ... يبات قريرا آمن القلب والسرب
فيا صاحبي طرق النبوة والهدى ... أقيلا عثاري شافعين الى ربي
فحسبكما لي شافعان فانني ... لأعلم ان الله حينئذ حسبي

(الطويل)

وقال ايضاً :

كلما خفت قد تناءى الرجاء ... ووثوقي بالله فيه اكتفاء
فدع الخوف والرجاء جميعا ... واصطبر راضيا فذاك الرضاء
ليس عما قضى الاله محيد ... فدع الهم فهو عندي عناء
وتيقن ان الاله لطيف ... ان أتى الغم أعقب السراء

(الخفيف)

وقال ايضاً :

اذا ضاق أمر فاصبر سوف ينجلي ... فكم حر نار أعقبت بسلام
ولا تسأل الايام دفع ملمة ... فلست ترى أمرا حليف دوام

(الطويل)

وقال وكتبه الى الملك الناصر يوسف بن محمد :

ليهنك نيروز أتاك مبشرا ... بنيل الذي تهواه يوما وتطلب
وان بقاء الملك مع غير أهله ... عجيب وحالي منه عندك اعجب
أسوق اليك الملك طوعا فتلقه ... ومن عند غيري في تقاضيه ترغب
وتدأب في تحصيل ما أنا قادر ... عليه من الملك الذي راح يصعب
وأقسم لو ساعدتني بعض مدة ... لأمسى الذي استعبدته وهو يقرب

(الطويل)

وقال ايضاً :

سارحل عنكم لا لكرهي لفضلكم ... علي ومن لي ان اقضي به عمري
ولكنما رزقي قليل وحاسدي ... كثير وقد طالت بنا نُوب الدهر
تبدلت عن جاه جليل بذلة ... وعن سعة في الرزق بالضيق والفقر
وعاد قصارى منيتي في ذراكم ... أساوي بمن لا يستعد بان يدري
ولو كانت العلياء تأتي الى الحجى ... علوت محل الشهب مع موضع البدر
على انه قد طال ما صرفت يدي ... صنوف الورى بالجود والنهي والامر
فصبراً على جور الليالي وحكمها ... فما برحت لا تستمر على أمر
ومن عجب أني أرجي سواكم ... وأرحل عنكم أطلب البر بالبر
واستخبر الآفاق عن كل منعم ... وأقطع بالتطواف مستصعب القفر
وأنت صلاح الدين أكرم ذا الورى ... ومن جوده يزري بمندفق البحر
وأنت مليك الأرض طراً فما يرى ... لملك سواكم في البسيطة من قدر
واني وأنا القن الذي ليس يدعي ... سواي حقوقي اللاء تقطع بالنصر

(الطويل)

وقال ايضاً :

لئن كان جسمي سار عنك مفارقاً ... فقلبي في اكناف ربعك ساكن
وان فؤادي من تنقلك خائف ... على ان قلبي من تنقله آمن

(الطويل)

وقال ايضاً :

أيا قمري أوحشتني وتركتني ... حليف سهاد دائم الهم والفكر
بودي لو أمسيت عندي حاضراً ... وأمسي عديم العقل والسمع والبصر

(الطويل)

٤ — ابراهيم ناجي

١٨٩٦ م - ١٩٥٣ م

ولد في شبرا عام ١٨٩٦ م وتخرج من كلية الطب عام ١٩٢٢ م وهو ملىء القلب بالرغبة الأدبية . بدأ حياته الشعرية حوالي عام ١٩٢٦ م عندما بدأ يترجم بعض أشعار الفريدي موسيه وتوماس مور شعراً وينشرها في السياسة الأسبوعية . وقد انضم ناجي إلى جماعة أبولو عام ١٩٣٢ م وصدر أول ديوان له « وراء الغمام » عام ١٩٣٤ م وأصدر بعده ديوان « ليالي القاهرة » وطبع له بعد وفاته ديوان « الطائر الجريح » وله « أزهار الشر » وقصص كثيرة منها « مدينة الأحلام » و « الحرمان » و « النوافذ المغلقة » وأصدر عام ١٩٢١م مجلته « حكيم البيت » وكان عضواً في جمعية أبولو الشعرية . وشعره عاطفي كأنما هو قصيدة حب واحدة . وقد واجه النقد العنيف عند صدور ديوانه الأول من العقاد وطه حسين معاً ويرجع هذا إلى ارتباطه بجماعة أبولو . وقد وصف طه حسين شعره بأنه شعر مريض لا يحتمل أنه يخرج إلى الخلاء فيأخذه البرد من جوانبه . وقد أزعجه هذا النقد فسافر إلى لندن وهناك دهمته سيارة عابرة فنقل إلى مستشفى سان جورج وقد عاشت هذه الحادثة في أعماقه إذ تذكر له بعض الأصدقاء . هنالك اتجه إلى القصة وهجر الشعر وأوغل في دراسات الترجمة وعلم النفس وأبحاث النثر . وقد أعلن ناجي في صراحة أنه تأثر بمطران وبرومانتيكيته وأنه تلميذه . لقد كان ناجي شاعراً وناقداً وقصاصاً ولكن جانبه الشعري هو أبرز جوانبه وأبرزها . وكاد شعره أن ينحصر في موضوع المرأة والحب والغزل . فقد نظم شعره كله هذا اللون مع مسحة من عاطفة الحزن :

أعطني حريتي ، أطلقْ يـــديَّ ... إنني أعطيتُ ما استبقيتُ شيَّ
آهِ من قيدكَ أدمَى معصميْ ... لمَ أبقيهِ ، ومـــا أبقى عليَّ
ما احتفاظي بعهودٍ لم تصنهـــا ... وآلامِ الأسرِ والدنيـــا لديَّ
ها أنا جففتُ دموعي فاعفُ عنها ... إنهـــا قبلكَ لم تبذل لحيَّ

لقد عاش ناجي في طليعة الشعراء المجددين مستغرقاً في نشوة رائعة من الأحلام الجميلة وأماني العذاب والصوفية الوادعة القريرة وترجماناً معبراً عن العواطف البشرية السامية والوجدانات الرقيقة المهذبة . إنه شاعر الألم الدفين من أوصاب الحياة وعذاب البيئة وجمود المجتمع وقد أورثه ذلك قوة العاطفة وصفاءها وسمو الروح وإشراق النفس ونغمة صوفية حزينة حائرة :

إن قلبَ العظيمِ باقونةٌ تســـ ... ـمُو سمواً وتزدهي بالنـــارِ
أيُّ شيءٍ في الدهرِ كالألمِ الجبـــ ... ـارِ يجلُو ضمـــائرَ الأحرارِ

يؤمن ناجي بالحرية الفنية التي تنطلق بمواهب الشاعر إلى أرحب الآفاق . يطل منها على الأجواء البعيدة من المعاني والأخيلة وموسيقى الشعر . ولذلك امتاز شعره بالجدة في التعبير والخيال والمعنى . وبأن معانيه إلى قلبك أقرب من ألفاظه إلى سمعك ويجمع أسلوبه بين العذوبة والجزالة . في جمال أخاذ مع السلامة من التكلف ومع روعة المطالع وجودة المقاطع ومع ظهور روح التجديد والابتكار . واحتفاظ الشاعر بذاتيته ولونه الخاص وطابعه المصري الشرقي الجميل ، ووضوح آثار الثقافات العربية والغربية في أكثر شعره . وأسلوبه كذلك فيه رنة متناهية ، والقصيدة عنده قد تتعدد قوافيها وأوزانها بتعدد الرنين الموسيقي الذي يريد أن يعبر به عن عاطفته وخيالاته . وذلك ما ساعده على الإجادة البارعة في الملاحم والقصص الشعري :

هذه الكعبةُ حكنا طائفيها ... والمصلين صباحاً ومساءْ
كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها ... كيفَ بالله رجعنا غرباءْ
دارُ أحلامي وحبي لقيتنا ... في جمود مثلما تلقى الحديدْ
أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا ... يضحكُ النورُ إلينا من بعيدْ

وناجي مجدد حقاً يعرف كيف ينظم قصيدته في إجادة وكيف يملؤها بالصور الخاطفة المعبرة وكيف يجعلها تمثل عاطفة قوية جياشة نبيلة يختار لها أروع الأساليب وجديد الأخيلة والمعاني .

بعض مراجعه : ١ ـ نعمات أحمد فؤاد : كتاب ناجي الشاعر .
٢ ـ صالح جودت : ناجي « حياته وشعره » .
٣ ـ صالح جودت غراميات ناجي مقال بمجلة المجلة المصرية عدد اكتوبر ١٩٦٠ وحسن كامل الصيرفي إبراهيم ناجي صورته من شعره مقال بمجلة المجلة المصرية عدد ابريل ١٩٥٨ .
٤ ـ طه حسين : وراء الغمام لإبراهيم ناجي كتاب حديث الأربعاء الجزء الثالث .
٥ ـ محمد عبد المنعم خفاجي : الشاعر الغنائي إبراهيم ناجي مقال بمجلة « صوت البحرين » عدد شوال ١٣٧٣هـ وكتابه : مذاهب الأدب أيضاً .
٦ ـ علي محمد الفقي كتاب : إبراهيم ناجي وشعره رسالة ماجستير .
٧ ـ مجلة الأديب اللبنانية عددها من ١٩٦٠ وابريل ١٩٦٠ وأغسطس ١٩٥١ .
٨ ـ مصطفى عبد اللطيف السحرتي : كتاب شعراء مجددون .

قصيدة

الأطلال

شعر الدكتور إبراهيم ناجي - مقام هزام

يا فؤادي لا تسل أين الهوى ... كان صرحاً من خيالٍ فهوى
إسقني واشرب على أطلاله ... وارو عني طالما الدمع روى
كيف ذاك الحب أمسى خبراً ... وحديثاً من أحاديث الجوى

* * *

لست أنساك وقد أغريتني ... بفمٍ عذب المناداة رقيق
ويدٍ تمتد نحوى كيدٍ ... من خلال الموج مدّت لغريق
وبريق يظمأ الساري له ... أين في عينيكَ ذيّاكَ البريق

* * *

يا حبيباً زرتُ يوماً أيكهُ ... طائر الشوق أغنّي ألمي
لك إبطاءُ المدلِّ المُنعم ... وتجنّيّ القادرِ المُحتكم
وحنيني لك يكوي أضلُعي ... والتّواني جمراتٌ في دمي

* * *

أعْطني حُرّيتي أطلق يديَّا ... إنني أعطيتُ ما استبقيتُ شيَّا
آهِ من قيدِكَ أدمَى معصَمي ... لَمِ أبقيه وما أبقى عليَّا
ما احتفاظي بعهودٍ لم تصُنها ... وإلامَ الأسرُ والدنيا لديّا

* * *

أين من عيني حبيبٌ ساحر ... فيه عز وجلال وحياء
واثقُ الخطوةِ يمشي مَلكاً ... ظالمُ الحسنِ شهيُّ الكبرياء
عَبِقُ السحرِ كأنفاسِ الرُّبَى ... ساهمُ الطرف كأحلامِ المساء

* * *

أين مني مجلسٌ أنتَ به ... فِتنةٌ تممتْ سناءً وسنى
وأنا حبٌّ وقلبٌ هائمٌ ... وفراشٌ خائرٌ مِنك دَنا
ومنَ الشوقِ رسولٌ بيننا ... ونديمٌ قدَّمَ الكأسَ لنا

* * *

هل رأى الحب سُكارَى مِثلَنا ... كمْ بنيْنا مِن خيالٍ حَوْلنا
ومَشيْنا في طريقٍ مقمرٍ ... تثب الفرحةُ فيه قَبْلَنا
وضَحكنا ضَحكَ طفلين معاً ... وعَدونا فسبقنا ظلَّنا

* * *

وانتبهنا بعد ما زال الرحيق ... وأفقْنا ليتَ أنَّا لا نفيق
يقظة طاحت بأحلامِ الكرى ... وتولىّ الليلُ والليلُ صديق
وإذا النورُ نذيرٌ طالعٌ ... وإذا الفجرُ مُطِلٌّ كالحريق
وإذا الدنيا كما نعرفها ... وإذا الأحبابُ كيلٌّ في طريق

* * *

أيها الساهر تغفُو ... تذكرُ العهدَ وتصحُو
وإذا ما التأم جُرحٌ ... جدَّ بالتذكارِ جُرحُ
فتعلَّم كيف تنسى ... وتعلّم كيف تمحُو

* * *

يا حبيبي كلُّ شيءٍ بقضاء ... ما بأيدينا خُلِقْنا تعساء
رُبّما تجمعُنا أقدارُنا ... ذاتَ يوم بعد ما عزَّ اللقاء
فإذا أنكرَ خلٌّ خِلَّهُ ... وتلاقينا لقاءَ الغرباء
ومضى كلٌّ إلى غايته ... لا تَقُلْ شئنا فإن الحظَّ شاء

قصيدة

مصر

شعر الدكتور إبراهيم ناجي

أجل، ان ذا يوم لمن يفتدي مصرا ... فمصر هي المحراب والجنة الكبرى
خلقنا نولي وجهنا شطر حبها ... ونبذل فيه الصبر والجهد والعمرا
سلاماً شباب النيل في كل موقف ... على الدهر نجني المجد للنيل والفخرا
تعالوا فقد حانت أمور عظيمة ... فلا كان منا غافل يصم العصرا
تعالوا نقل للصعب أهلا فإننا ... شباب الفنا الصعب والمطلب الوعرا
شباب إذا نامت عيون فإننا ... بكرنا بكور الطير نستقبل الفجرا
شباب نزلنا حومة المجد كلنا ... ومن يفتدي للنصر ينتزع النصرا

أحمد زكي أبو شادي

حياته : ولد في التاسع من شهر فبراير عام ١٨٩٢ م . بحي عابدين من مدينة القاهرة ودخل مدرسة الحياتم « بجهة الحنفي » وهو في الرابعة من عمره . ثم أتم تعليمه الثانوي . ثم التحق بمدرسة الطب ومكث فيها سنة واحدة ، وفي هذه السن وقع في غرام زينب ربيبة والده « محمد أبو شادي » التي كانت تعيش معه في سقف واحد . ولكن محبوبته ترفض الزواج منه وتتزوج من رجل آخر . سافر على أثرها إلى انجلترا وظل بها من سنة ١٩١٢م إلى ١٩٢٢م وتزوج من سيدة انكليزية رافقته فترة طويلة من حياته حتى قبيل هجرته إلى أمريكا ووفرت له الجو الملائم الذي أنتج خلاله دواوينه ومؤلفاته ، وقد أتم دراسة الطب وتخصص في علمي الأمراض الباطنية والجراثيم وفاز في عامين متواليين بشهادة الشرف وجائزة « وب » في علم « البكتريولوجيا » من مدرسة مستشفى سانت جورج إحدى مدارس جامعة لندن الشهيرة . وعمل زمناً في تأسيس معهد النحل الدولي عام ١٩١٩م ومجلة « عالم النحل » وساهم في تأسيس « النادي المصري » وعمل سكرتيراً له ، ثم عاد إلى الوطن وعمل طبيباً متنقلاً بين القاهرة والاسكندرية والسويس وبور سعيد وظل يعمل في الحكومة حتى أصبح وكيلاً لكلية الطب بجامعة الاسكندرية ، وفي عام ١٩٤١ م . هاجر إلى أمريكا واستقر بها حتى توفي عام ١٩٥٥ م .

انتخب أستاذاً للأدب العربي في معهد آسيا هناك في أمريكا وأسس رابطة أدبية دعيت باسم « رابطة منيرفا » وهي رابطة شعرية أدبية نظمها على غرار جمعية أبولو ، ومنيرفا هي إلهة الحكمة أسسها مع نعمة الحاج الذي كان رئيساً لها وأبو شادي أميناً للسر وقد ضمت الرابطة عدداً من المفكرين العرب والأمريكيين .

آثاره : ١ ـ له ديوان (أنداء الفجر) صدر عام ١٩١٠ م يحوي مجموعة من شعر

الشاعر في طفولته وشبابه ، وفيها تمتزج اللهفة المتعلشة بالحزن الأليم ، والإحساس الوطني بالأشواق العاطفية .

٢ - له ديوان (زينب) وهو يمثل مأساة حبه أصدق تمثيل ، فيه غرامه المحروم العاثر صدر عام ١٩٢٤ م .

٣ - له ديوان (مصريات) يصور فيه عاطفته الوطنية ، يمجد فيه سعد زغلول مع بعض النظرات السياسية والاجتماعية ، وحديث عن الدين والقومية والديموقراطية والحرية والبرلمان ، صدر عام ١٩٢٤ م .

٤ - له ديوان (أنين ورنين) يمثل فيه صور الشباب من فرح وبكاء وجد وهزل وفكاهة وحكمة وفلسفة وخيال وحماسة وطنية ، صدر عام ١٩٢٥ م . فهي تعكس تجاربه وخبراته .

٥ - له ديوان (مجمع الصدى) وفيه نشر وفاءه للشعراء والأدباء الذين يعيش بينهم ، فله حسين قصيدة ولعبد الرحمن شكري قصيدة وصادق عنبر وفريد وجدي وخليل مطران وغيره .

٦ - له ديوان (الشفق الباكي) كبير جداً ، يقع في ١٣٣٦ ص وهو يشتمل على شعر أبي شادي حتى نهاية عام ١٩٢٧ م عكس فيه صوراً حية لآرائه ونظراته في الحياة والأحياء والشعر والوطنية والحب والسلام والانسانية والعروبة والكفاح ، وكل ما يخطر على البال من تيم وأفكار . صدر عام ١٩٢٧ م

٧ - له ديوان (مختارات وحي العام) صدر عام ١٩٢٨ م .

٨ - (أطياف الربيع) صدر عام ١٩٢٣ م .

٩ - (أشعة وظلال) صدر عام ١٩٣١ م .

١٠ - (الشعلة) صدر عام ١٩٣٢ م .

١١ - (عودة الراعي) صدر عام ١٩٤٢ م بخمسين صفحة .

١٢ - (أغاني أبي شادي) صدر عام ١٩٢٣ م .

١٣ ـ (السكان الثاني) صدر عام ١٩٣٤ م . ١٤ ـ (الينبوع) صدر عام ١٩٣٤م .

١٥ ـ (شعر الريف) صدر عام ١٩٣٥ م . ١٦ ـ (العباب) صدر عام ١٩٣٥م .

١٧ ـ (من السماء) صدر عام ١٩٤٩ م . ١٨ ـ (أناشيد الحياة) .

١٩ ـ (قطرة يراع) . ٢٠ ـ (إيزيس) .

٢١ ـ (النيروز الحر) . ٢٢ ـ (الإنسان الجديد) .

٢٣ ـ (شعر الوجدان) . ٢٤ ـ (فرق العباب) .

٢٥ ـ وقد أصدر عام ١٩٢٧ م أربع أوبرات هي تجربته في الشعر التمثيلي وهي :

١ ـ إحسان ٢ ـ أزدشير ٣ ـ الزباء ٤ ـ الآلهة

وعرف الأوبرا بأنها تلك الرواية الملحنة التي لروح الموسيقى السيادة عليها ، وبعبارة أخرى : إنها الحكاية الغنائية التي تمثل للذة والاستماع إلى غنائها ، وألف شعراً بالإنكليزية جمع منها .

٢٦ ـ (ديوان أغاني العدم) . ٢٧ ـ و (أغاني السرور والحزن) .

٢٨ ـ و (أغاني الحب) .

شاعريته : لأبي شادي آراء ومبادىء ، هي آراء ومبادىء جماعة أبولو ، وحاول في معظم أحاديثه وشعره وتعليقاته أن يثبتها ويدعو إليها ، ومن هذه المبادىء :

١ ـ بث فكرة التعاون الأدبي واحتضان المواهب الناشئة والأخذ بيدها .

٢ ـ الشاعر عنده موسيقي حساس ، بعيد النظر ، قوي التعبير يتأثر مزاجه بثقافته وبيئته وعالمه .

٣ ـ الفن عنده هو البلاغة الرمزية الجميلة ، التي تفسح أمامك مجال التأمل وأكبر الذكريات .

٤ ـ بث الروح الخلقية المتفائلة .

٥ ـ استيعاب العلم وإخضاع الشعر له .

٦ ـ التجديد في الشعر وإدخال قيم فنية جديدة وتشجيع الشعر المرسل والشعر الحر .

« قال وضعت أولى النماذج منه في اللغة العربية » وتنويع الأوزان والابتداع فيها ، وإدخال الشعر القصصي والتمثيلي في أدبنا الحديث ، والدعوة إلى التعبير الفطري الطليق للابتكار وحرية الخيال الفني .

وبعد ؛ فزكي أبو شادي لمزة قوية من ثيار التيارات المختلفة التي سبقته في تيار البعث عند البارودي وشوقي ودعوة مطران ، وحركة الديوان عند شكري والعقاد والمازني وقد تأثر بها جميعها ، كما تأثر بالمدارس الأصلية التي تأثروا بها . الشعر الجاهلي والشعر العباسي العربي ومدرسة الطبيعة الانجليزية ، كما تأثر بكتاب الذخيرة الذهبية الذي قرأه شكري والمازني والعقاد ، وقد نظم الشعر في مختلف الفنون « الرومانسي والرمزي والواقعي » ونظم في الوصف والعاطفة والفلسفة . وأنشأ الشعر القصصي والأوبرات ، ودعا إلى وحدة القصيدة ، وإلى التحرر من القوالب القديمة ، وإلى الصدق في الإحساس والبعد عن الانتحال .

لقد كان منظومه خلاصة المذاهب المتعددة ، فقد كتب في كل ألوان الشعر ، ونظم بغزارة لا حد لها ، فأصدر أكثر من عشرين ديواناً .. وكان عمله الكبير هو إنشاء جماعة أبولو ، وإصدار « مجلة » « أبولو » متخصصة للشعر ونقده ، وقد أحدثت المجلة والجماعة نهضة وحركة ، وأبرزت عدداً من الشعراء . ولم يكن لجماعة أبولو مذهب أدبي محدد ، وقد حملت مجلتها شعر المحافظين والمجددين على السواء ، ولكن أغلب شعر أبي شادي يدور حول موضوعين هما الطبيعة والحب قال :

هتفتُ بي الأضواءُ فاستيقظتُ من ... نومي على قلقٍ من الأضواء
ونظرتُ في أفقِ السماء فلمْ أجدْ ... إلا حديثَ الموجِ والدأماء
والسعبُ تجري في اضطخابِ الموجِ لا ... ترضى بهدأةِ لحظةٍ لندائي
ناديتُها فتلفتتْ لكنهُ ... كتلفتِ الأطيافِ للشعراء

فالرجل كان موسوعة شعرية وحياته أيضاً كانت موسوعة من التجارب والآلام ، بل لعلّ حياته كانت أكبر من شعره ونثره ، لقد كان الرجل يعتقد أنه صاحب رسالة ، يعيش من أجلها ويكافح في سبيلها ، وكان يحس بهذا إحساساً عميقاً عبر عنه في قصيدته « قصيدتي الكبرى » التي يقول فيها :

أنا لا ألومُ الغافلينَ إذا أبَوْا ... شعري وعابُوا روعتي وبراعتي
هل يدركونَ قصيدةً لعواطفي ... وهمُ الذينَ أبوْا قصيدَ حياتي
أحيا لغيري والدقائقُ ملؤُها ... نغمي ومِلءُ دموعِها أبياتي
ستعيشُ روحي في جديدٍ دائمٍ ... للشعرِ ثم تعيشُ بعدَ مماتي

وسندرس شعر أبي شادي من ناحية الوصف ومن الناحية الوطنية والقومية ومن الناحية التأملية ومن الناحية الوجدانية ، ثم من ناحية التيار الموضوعي ، وهذا يشمل شعره القصصي والمسرحي :

١ ـ الناحية الوصفية : وهي ناحية متنوعة الأنغام كثيرة . فلقد وصف كل شيء وقع عليه بصره ، وكان سريع التأثر سريع الإنجاب ، كثير التلقي كثير الإرسال . ولعل هذه السرعة في الإنجاب ، قد أفقدته ميزة احتضان التجارب وإنضاجها ، وهذه ظاهرة عامة في شعر أبي شادي كله . سببه هذا الفيض الزاخر من شعره الوصفي بصفة عامة ، وفي ديوان الشفق الباكي بصفة خاصة ، وقد تنوع وصفه تنوعاً كبيراً وبرزت فيه ملامح جديدة لم نعهدها في الشعر الوصفي القديم فالشاعر لا يكتفي بوصف مظاهر الطبيعة الخارجية ولا يسرد مجالي الجمال فيها وإنما يتعمق داخلها ويتأمل العلاقات والظواهر ويخلع أحاسيسه ومشاعره على الطبيعة ، قال من قصيدة « الربيع » :

انهضْ وغردْ فأشهى صفوكَ الآنَ ... صفوٌ تهشُّ له حورٌ وولدانُ
لا تشكُ من نكباتٍ مرَّ عاصفُها ... فمِ الشكاةُ وقد عفّى الأسى الآنَ
عادَ الربيعُ فعادَ البشرُ وانبعثتْ ... من الطبيعةِ أنغامٌ وألوانُ

آثار الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

ألف الشاعر الكاتب الطبيب الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد ستين كتاباً منها خمسة عشر ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية — صامدون

صدر منها ..- ١-السواك والعناية بالأسنان

٢- صحة الفم والأسنان

٣-من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم-العسل-

٤-من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة- الرطب والنخلة-

٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة- الرضاعة الطبيعية-

٦- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة -الكمأة-

٧-من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة -الحبة السوداء-

٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة -زيت الشجرة المباركة

٩- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة-الطب النفسي-

١٠- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة -علم الوراثة-

١١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة -الحجر الصحي-

١٢- نشأة الطب

١٣- المستشفيات الإسلامية

١٤- الطب ورائداته المسلمات

١٥- الممرضات المسلمات الخالدات

١٦- من رواد الطب في القرن الأول الهجري وفي الأردن وفلسطين

١٧- الملك سيف بن ذي يزن

١٨- أطباء ....ولكن أدباء

١٩- ديوان تأملات — شعر-

٢٠- ديوان أسرار وخلود — شعر-

٢١- ديوان قصص الأنبياء —شعر-

٢٢- ديوان السيرة النبوية الشريفة —الجزء الأول- العصر المكي- شعر

٢٣- ديوان السيرة النبوية الشريفة- الجزء الثاني —الهجرة النبوية —شعر

٢٤- ديوان مناجاة —شعر

٢٥- ديوان حبيبتي القدس-شعر

٢٦- ديوان حبيبتي فلسطين-شعر

٢٧-ديوان الجراح شعر

٢٨- ديوان الحان- شعر

٢٩- قلائد العقيان في رياض الشعر والبيان

٣٠- من مشاهير الأطباء الشعراء

٣١- مسرحية صامدون —شعر-

٣٢-الأمسية الشاعرة في الليالي الزاهرة

٣٣- ديوان مويد الكامل-شعر-

٣٤- رسالة المساجد

تحت الطبع ١ — رواد الطب عند المسلمين والعرب

٢ — فضائل القدس

٣ — ديوان نطق الحجر

٤ — ديوان حماة القدس

٥ — من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة — صحة البيوت و الطرقات

٦ — من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة — صحة اللباس ونظافته

٧ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة — نظافة الأبدان

٨ — من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة —نظافة البيئة

مخطوطات تحت الاعداد

١ - الاعجاز الطبي في القرآن الكريم — نشأة الإنسان

٢ - من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

٣- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة —نظافة المياه

٤- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة —الطب النبوي كامل شامل

٥- من الإعجاز الطبي في الاحاديث النبوية الشريفة —التثقيف الصحي

٦- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة —الطب النبوي الوقائي

٧- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة —الطب النبوي العلاجي

٨- الإسلام ومؤسساته التعليمية

٩- آل سيف والتاريخ

١٠- طبيب المسلمين الرازي

١١- الطبيب الرئيس ابن سينا

١٢- حكايات من الضفة

١٣- نظافة الفم و الأسنان

١٤- ديوان السيرة النبوية الشريفة —الجزء الثالث

١٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم- الإستشفاء بالقرآن الكريم

١٦- جراحة الفم والأسنان من مخطوطة (التصريف) الزهراوي

١٧- ديوان صرخة شعب — شعر

١٨- ديوان الأرض المباركة - شعر

- ولد سنة ١٩٣٠ في ذنابة شرقي طولكرم
- حاز على البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٤ بدرجة جيد جداً
- ابتكر نهراً جديداً من بحور الشعر سماه الأستاذ الدكتور زهير السعيد مزيد الكامل ولاقش المحققون من الأدباء هذا الابتكار في كتاب الفيصل للأستاذ الدكتور زهير السعيد(نائب رئيس جامعة الخليل سابقاً / عضو مجمع اللغة الفلسطيني في بيت المقدس/ استاذ العلوم اللغوية في كلية الآداب جامعة الخليل/ رئيس قسم اللغة العربية سابقاً. وكذلك ناقش هذا الابتكار كل من الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) في كتابه المصول والأستاذ وجدي عبد الهادي والأستاذ علي داود. ونشر هذا الابتكار على صفحات جريدة الدستور وشيحان واللواء ومجلة الأثنين والعديد من اللقاءات الأدبية
- ألف ستين كتاباً منها خمسة عشر ديوان من الشعر العمودي ومسرحية شعرية (صامدون) وصدر من تلك الكتب حتى الآن أربعة وثلاثون كتاباً وهناك ثمانية كتب تحت الطبع وما تبقى مخطوطات تحت الأعداد
- حاز على الجائزة الأولى في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية لأبدع قصيدة سنة ١٩٩٦
- حاز على جائزة الأبداع الشعري معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في المسابقة التي أقامتها مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ومركزها في القاهرة
- حاز على الموسوعة الدولية للكتّاب العالمين التي أصدرها International Institute \Kualalapur\Malaysia وسيرته الذاتية مسجلة فيها
- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين
- عضو في هيئة تحرير ملحق مجلة أطباء الأسنان الأردنيين
- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- عضو شرف في جمعية الأطباء البشريين الأدباء
- رئيس لجنة أطباء الأسنان الأدباء الأردنيين
- إحتاز درع مهرجان مؤتة للثقافة والفنون سنة ١٩٩٩
- نشر العديد من المقالات والقصائد في الصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية مثل مجلة Arab-News واللقاء كان مع الصحفية الأمريكية Jean Grant وكذلك مجلة المسلمون في لندن وجريدة الأيام في روما ومجلة قافلة الزيت وجريدة اليوم والمدينة في السعودية ومجلة طبيك في سوريا
- كتبت سيرته الذاتية في كتب عديدة مثل كتاب (الفيصل دراسة أدبية نقدية مع الشاعر الكاتب الدكتور عبدالله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زهير السعيد وكتاب (المصول جولة نقدية مع الشاعر الطبيب عبدالله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) وكتاب مشاهير الرجال في الأردن للأستاذ مرسي الأشقر وكتاب دواوين الشعر الأسلامي المعاصر للأستاذ أحمد الجدع وموسوعة الشعراء العرب المعاصرين لمؤسسة البابطين والدليل الدولي للكتاب العالمين الذي صدر في ماليزيا والقرية الفلسطينية ذنابة للأستاذ زياد عودة وكتاب الأدب والأدباء والكتاب المعاصرين في الأردن للأستاذ محمد المشايخ ومعجم الأدباء الأسلاميين المعاصرين أعداد الأستاذ أحمد الجدع
- له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات ومقابلات تلفازية وصحفية وإذاعية ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات مثل مؤتمر المؤلفين الأمريكي الثاني في مدينة الظهران في السعودية The 2nd Authors conference سنة ١٩٨١

الفهرس — الصفحة

الإهداء ٣

المقدمة ٤

الفصل الأول ٥

الأدب والفن والأبداع والشعر ٦

الفصل الثاني ١٠

الطب والأدب ١١

الفصل الثالث ١٤

من مشاهير الأطباء والشعراء

١. أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي ١٥

٢. الشيخ الرئيس ابن سينا ١٧

٣. الحفيد أبو بكر محمد بن زهر ٢١

٤. الحسين بن شبل البغدادي ٢٥

٥. حكيم الزمان عبد المنعم الجليانى ٢٩

٦. عماد الدين الدنيسري ٣٣

٧. أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ٣٨

٨. أبو العلاء بن زهر ٤١

٩. أمين الدولة بن التلميذ ٤٣

١٠. نجم الدين بن اللبودي ٤٤

١١. ابراهيم ناجي ٤٧

١٢. أحمد زكي أبو شادي ٥٢

الفهرس ٦٠

المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠م في ذنابة محافظة طولكرم تلقى علومه فيها ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان سنة ١٩٥٤م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جدا، عمل في عيادته الخاصة في أريحا ثم الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم عمان .

ألف حتى الآن ثمانين كتابا منها ثمانية عشر ديوانا من الشعر العمودي ومسرحية شعرية (صامدون) .

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية .